موقف الولايات المتحدة الأمريكية من السياسة الخارجية الألمانية ١٩٣٨-١٩٣٩ (الأزمات الأوربية)

م. د. نجاة عبد الكريم عبد السادة
جامعة البصرة – كلية الاداب
قسم التاريخ

م.م عباس هادي موسى اللامي
جامعة البصرة – كلية الدراسات التاريخية
قسم التاريخ الحديث

ضم هتلر للنمسا وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منه :

موقف الولايات المتحدة من السياسة الخارجية الألمانية ١٩٣٨-١٩٣٩(الأزمات الأوربية) ،والذي تمثل بضم النمسا وتشيكوسلوفاكية وبولندة وهذا الضم شكل أسبابا مباشرة للحرب العالمية الثانية . إن هذا الموقف تجاه السياسة الألمانية كان جزءا من كونها قوة عالمية ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى ولا يمكنها الامتناع عن الإسهام في الشؤون الأوربية في عالم تشابكت فيه المصالح والاهتمامات.ومن الطبيعي أن تكون لها مواقف من التطورات الأوربية ،لاسيما بعد وضوح أهداف هتلر الرامية إلى التوسع في تلك القارة .

شعر هتلر أن الوضع الدولي في أوربا والعالم بعد عام ١٩٣٧ قد هيأ له فرصة كبيرة للبدء بتطبيق سياسته التوسعية في أوربا ، إذ ازداد التقارب بين ألمانيا وإيطاليا التي انضمت إلى جانبه في الحرب الأهلية الأسبانية ، واستمرت بريطانيا بإتباع سياستها التقليدية (الترضية) وتمسكت الولايات المتحدة الأمريكية بسياسة العزلة ورأى هتلر أن الوقت قد حان لضم النمسا وتشيكوسلوفاكيا قبل الشروع بكسب المجال الحيوي لألمانيا.

١ - جذور الأزمة النمساوية:

ترجع جذور الأزمة النمساوية إلى مساعي ألمانيا لضم النمسا التي لم تظهر إلى الوجود بمجيء هتلر إلى السلطة، وإنما كان لها جذور تمتد إلى القرن الثامن عشر، إذ كان التنافس على أشده بين كل من النمسا وبروسيا على سيادة ألمانيا الموحدة[١]، الأمر الذي أدى إلى تأخر إتمام الوحدة الألمانية، مما دعا كبار الشخصيات ومندوبي المقاطعات الألمانية إلى الاجتماع في كنيسة (سان باولو) في فرانكفورت في الثامن من آذار ١٨٤٨ للاتفاق حول طبيعة الوحدة ((هل ستكون متضمنة كل من بروسيا والنمسا أم بدون النمسا))[٢].

لقد استمرت المحاولات الألمانية من أجل تنسيق السياسة الألمانية مع النمسا، وقد جرى ذلك في عهد القيصر الألماني (وليم الثاني) الذي كان يأمل في تحقيق ما عجز عنه بسمارك[٣] في توحيد ألمانيا مع النمسا وقد أدى تحالفه مع الأخيرة إلى دخولهما الحرب العالمية الأولى ضد الحلفاء[٤].

وجاءت الأزمة الاقتصادية العالمية التي حدثت في عام ١٩٢٩ والتأثير الذي أحدثته على كل من ألمانيا والنمسا كفرصة أخرى من اجل تحقيق الوحدة بين البلدين وكان بداية ذلك إقامة اتحاد كمركي بين البلدين في التاسع من آذار ١٩٣١ والذي تضمن إلغاء الحواجز الكمركية واعتمادهما تعريفة كمركية موحدة تجاه بعض الدول الأخرى[٥].

ورغم تلك المحاولات الجادة التي قامت بها ألمانيا لضم النمسا إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل، وخاصة محاولة الاتحاد الكمركي الذي واجه معارضة دول الحلفاء (المنتصرين في الحرب) الذين سعوا في الحيلولة دون تكوين هذا الاتحاد، خشية أن يتطور الاتحاد الاقتصادي بينهما إلى اتحاد سياسي ومن ثم سيطرة ألمانيا على المنطقة.[٦]

٢- تطور الأزمة:

عد الكثيرون مجيء هتلر إلى السلطة في ألمانيا عام ١٩٣٣ بمثابة تطور الأزمة النمساوية، وذلك لأنه سبق وأعلن ضمن مبادئه التي أوردها في كتابه (كفاحي)، ضرورة انضمام النمسا إلى ألمانيا (الوطن الأم) على الرغم من أن هذه الدعوة لم تظهر بصورة علنية

أو جادة، أي بمعنى إنها لم تلق نفس الدعم الذي لاقته المبادئ الوطنية الأخرى ولأنها لم تشر إلى الوحدة مع النمسا بشكل خاص وإنما توحيد ألمانيا الكبرى على أساس حق تقرير المصير(٧) ويظهر أن هتلر كان متأثرا بمبدأ وحدة الشعوب الألمانية بدءا بالنمسا، وذلك لعدة أسباب، لعل أبرزها طبيعة نشأة هتلر في النمسا مما كان دافعاً أو سبباً من أسباب مطالبته لوحدة النمسا و ألمانيا. (٨) ولم تكن هذه الأسباب فقط التي دفعت هتلر إلى المطالبة بالوحدة مع النمسا، بل كانت هناك أسباب أخرى سياسية وإستراتيجية وعنصرية، سياسياً فإن الوحدة سوف تحقق وحدة الحكم والهدف بين البلدين المتجاورين، مما يزيد من قوة الدولة، واستراتيجياً سوف تؤدي الوحدة إلى توسيع حدود ألمانيا حتى جبال الألب، مما يساعد ألمانيا في تامين حدودها الجنوبية، وعنصرياً رغبة هتلر في تحرير النمسا من السيطرة اليهودية وإرجاع الألمان في النمسا إلى دمائهم الأصيلة(٩).

تهيأت عوامل كثيرة لخدمة هتلر في تحقيق أهدافه بضم النمسا، منها، الأوضاع الداخلية في النمسا التي كانت محفزاً لهتلر من أجل السعي لتحقيق الوحدة معها التي كانت تعاني من مشاكل اقتصادية وسياسية، فاقتصادياً كانت النمسا، إحدى الدول التي تأثرت بشكل كبير في الأزمة الاقتصادية إلى درجة أن المصرف المركزي في(فينا) أعلن إفلاسه مما دفع الحكومة النمساوية إلى طلب مساعدة عصبة الأمم (١٠) أما سياسياً فقد كانت النمسا في حالة سياسة غير مستقرة إذ كانت تحكمها عدة أحزاب مثل الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي استطاع أن يكسب تأييد العمال، بينما اتجه القسم الآخر في النمسا إلى دعم الحزب الاشتراكي الكاثوليكي(١١)، إلا أن هذا لم يدم طويلا ففي بداية عام ١٩٣٠ تأسس الحزب النازي النمساوي الذي استطاع أن يكون له قاعدة شعبية كبيرة في النمسا، في المدن و الأرياف(١٢).

ومن جانبها وجدت الحكومة النمساوية نفسها واقعة تحت سيطرة تلك الأحزاب وخاصة الشيوعية التي كانت تدور في فلك سياسة الاتحاد السوفيتي، وكذلك الحزب النازي النمساوي الذي يتطلع إلى الاتحاد مع ألمانيا، لذا وجد مستشار النمسا دالفوس Dolfuss (١٣) نفسه مجبراً على أخذ الدعم من أجل المحافظة على استقلال النمسا وذلك عن طريق منظمة الهيمفر Heimwehes(١٤). وكانت هذه المنظمة نمساوية تدين بولائها

لإيطاليا و تلقى الدعم منها، بينما كانت إيطاليا تخشى حدوث اتحاد أو تقارب بين ألمانيا والنمسا، الذي سوف يجعل ألمانيا جارة لإيطاليا مما يشكل مصدر خطر على إيطاليا، خاصة وان الأخيرة قد قامت بضم ولاية التيرول الجنوبي وفق مقررات مؤتمر الصلح ١٩١٩، الأمر الذي يفسر مدى إصرار إيطاليا على استقلال النمسا [١٥].

ونتيجة للدعم الإيطالي الذي حصلت عليه النمسا استطاع المستشار دالفوس السيطرة على الأوضاع، بعد أن قام بتعليق الدستور النمساوي في آذار ١٩٣٣ وبذلك فوت الفرصة أمام الأحزاب الأخرى[١٦].

ويبدو أن النمسا لم تكن راغبة في الانضمام إلى ألمانيا في عهد هتلر، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب أهمها الإجراءات التي قام بها هتلر تجاه الشيوعيين و الأقليات الدينية وخاصة اليهود، الأمر الذي أثار استياء الرأي العام النمساوي مما باعد فرصة حدوث تقارب ألماني نمساوي[١٧]. أضف إلى ذلك كان الموقف الإيطالي الداعم لاستقلال النمسا سبباً آخر في فشل محاولات هتلر في ضم النمسا على الرغم من المحاولات التي بذلها من أجل إحداث تباعد بين إيطاليا والنمسا[١٨].

لقد أدت الصعوبات التي واجهت هتلر من أجل تحقيق هدفه إلى التفكير في استخدام طرق أخرى للتأثير على الأوضاع في النمسا من أجل تحقيق الاندماج دون إثارة حفيظة إيطاليا، لذا لجأ هتلر إلى استخدام أسلوب الضغط الاقتصادي وذلك بجعل ثمن تأشيرة الدخول للمواطن الألماني إلى النمسا (الف مارك) كخطوة من اجل تدمير اقتصاد النمسا[١٩]. كما قام هتلر بتحريض الحزب النازي النمساوي للقيام بأعمال شغب وإرهاب ضد الحكومة النمساوية بعد أن حصل الحزب على الدعم المادي والعسكري من ألمانيا[٢٠]. الأمر الذي أدى إلى قيام الحزب النازي النمساوي بعملية انقلاب ضد حكومة النمسا، تم خلالها اغتيال مستشار النمسا دالفوس سنة ١٩٣٤[٢١].

أدى اغتيال مستشار النمسا وفشل عملية الانقلاب إلى عزلة ألمانيا، ومن ثم تغيير في السياسة الألمانية تجاه النمسا، اذ بدأت ألمانيا بإعلانها عدم التدخل في شؤون النمسا، لاسيما بعد الموقف الذي اتخذته كل من إيطاليا وبريطانيا وفرنسا من أجل ضمان

استقرار النمسا عن طريق الوقوف بوجه هتلر وتهديده، الأمر الذي أثار قلق هتلر[٢٢]. وفضلا عن ذلك فقد أظهرت عملية الانقلاب الفاشلة مدى ضعف السياسة الألمانية تجاه النمسا وضعف قدرتها العسكرية في التصدي لأي تدخل أجنبي ضد ألمانيا في حالة التعرض للنمسا[٢٣].

وعليه اتجه هتلر إلى تصحيح الوضع وذلك من خلال إيقاف الدعم الذي يقدمه للحزب النازي النمساوي وعدم التدخل في شؤون النمسا الداخلية، ويبدو أن هتلر أدرك أن ضم النمسا إلى ألمانيا في هذه الفترة أمر مستحيل، وأنه يجب الانتظار ريثما تحدث تغييرات في الحالة الدولية، وحتى تصبح ألمانيا اكثر قدرة على مواجهة الوضع[٢٤] لقد رأى هتلر ضرورة إتباع طرق أكثر دبلوماسية من اجل تحقيق هدفه في ضم النمسا، فجاءت الخطوة الأولى عن طريق تعيين فرانزفون بابن سفيرا لألمانيا في النمسا[٢٥]. الذي كانت أولى مهامه إزالة التوتر بين ألمانيا والنمسا على أثر الانقلاب الفاشل الذي حدث في تموز ١٩٣٤ ،الذي راح ضحيته المستشار دالفوس، كما كان هدف تعيين السفير تهيأت الظروف لتحقيق ضم النمسا[٢٦].

لذا سعى بابن إلى إعادة ثقة الحكومة النمساوية بالحكومة الألمانية من خلال الرغبة الألمانية في تطوير العلاقات بين البلدين من جهة وأحداث تباعد بين النمسا وإيطاليا من جهة أخرى، حتى يتسنى لألمانيا تحقيق هدفها[٢٧].

ويبدو أن الظروف كانت مهيأة لنجاح مهمة بابن، فقد كانت الحكومة النمساوية تكره التدخل المستمر من قبل إيطاليا في شؤون النمسا، الأمر الذي جعل مستشار النمسا شوشنغ Shushning ، يعلن عن رغبته في توحيد سياسته مع ألمانيا في حالة حصول النمسا على ضمان باعتراف ألمانيا بالنمسا كدولة ألمانية ثانية[٢٨] وفضلا عن ذلك فإن من الأسباب التي دفعت النمسا إلى إعلان رغبتها في التوصل إلى اتفاق مع ألمانيا وهو عدم حصول النمسا على ضمانات كافية من الدول الأوربية في حالة تعرضها إلى الخطر من قبل ألمانيا، لذا وجد مستشار النمسا شوشنغ أنه لا مناص من توحيد سياسة بلاده مع ألمانيا.[٢٩] وقد سنحت الفرصة أمام هتلر للتحرك ضمن هذا الطريق، فقد كان الوضع في أوربا من هذه الفترة

مضطرب وقد جاء متماشيا مع سياسة هتلر الخارجية ، على عكس النمسا التي فقدت حليفتها الوحيدة إيطاليا التي شرعت باحتلال الحبشة[٣٠].

وأثناء ذلك بدأ الطرفان العمل من أجل إعادة التقارب بين النمسا وألمانيا ، حيث قام بابن بإطلاع هتلر على رغبة النمسا في التقارب مع ألمانيا مقابل أن يعلن هتلر أمام البرلمان الألماني تمسكه باستقلال النمسا وسيادتها وعدم رغبة ألمانيا في ضم النمسا أو التدخل في شؤونها الداخلية الأمر الذي فتح آفاقا جديدة لإقامة تعاون بين البلدين.[٣١] من جانب آخر، أعلنت إيطاليا أن تجربتها في الحبشة أدت إلى حدوث خلاف بينها وبين الدول الكبرى مما جعلها غير قادرة على القتال على جبهتين في آن واحد ، لذا لابد من التخلي عن نفوذها في الدانوب لصالح ألمانيا مقابل حصولها على الدعم الألماني ، لذا فقد أبلغ موسوليني حكومة النمسا أنه مؤيد لسياسة التقارب الألماني النمساوي، كما أنه يطمع في حدوث تقارب ألماني إيطالي الذي حدث على ضوء دعم ألمانيا لإيطاليا أثناء احتلالها للحبشة.[٣٢] الأمر الذي شجع هتلر على المضي في سياسته التوسعية.

وقد استطاع السفير بابن بفضل تلك التطورات أن ينجح في مهمته وقد ساعده على ذلك ثقافته الألمانية وقدرته الدبلوماسية وديانته الكاثوليكية التي جعلته قريبا من النمساويين ،ومن ثم نجاحه في إحداث تقارب بين البلدين والتحضير للدخول في مفاوضات ثنائية من أجل عقد اتفاقية بينهما.[٣٣]

أطلع بابن هتلر على المطالب النمساوية التي سوف تكون أساسا لعقد الاتفاقية الثنائية وتضمن هذه المطالب ، قيام هتلر بإيضاح سياسته تجاه استقلال النمسا والالتزام به ، الذي على ضوئه تكون الأخيرة مستعدة للدخول في مفاوضات هدفها توثيق أواصر التعاون بين البلدين ، وقد جاء رد هتلر بالموافقة على تلك المطالب[٣٤].

وفي الحادي عشر من تموز ١٩٣٦ تم توقيع الاتفاقية بين ألمانيا والنمسا بشأن تحديد مستقبل العلاقة بين البلدين ،اذ اعترفت ألمانيا بموجب هذه الاتفاقية باستقلال النمسا وعدم التدخل في شؤونها[٣٥] .من جانبه أعلن مستشار النمسا شوشننغ أن النمسا ستكون دولة ألمانية وأن السياسة الخارجية التي ستمارسها النمسا مستقبلا ستكون على ضوء

هذه الصفة[٣٦]. ويبدو أن السبب الذي دعا هتلر إلى توقيع هذه الاتفاقية وصرف نظره عما يجري في النمسا يعود إلى انشغاله في مشاكله الداخلية، وفي محاربة خصومه، فضلا عن أسباب تتعلق بالوضع الدولي[٣٧].

وقد أدى توقيع الاتفاقية إلى شعور المستشار شوشننغ بالارتياح لأنها ضمنت له التخلص من التدخل الإيطالي الذي كان يكرهه جميع النمساويين[٣٨]، فعمل شوشننغ على تفويت الفرصة أمام التدخل الإيطالي من خلال تسوية الخلافات مع ألمانيا، فوعد بإطلاق سراح آلاف المعتقلين من الحزب النازي النمساوي، فضلا عن إطلاق حرية الصحافة والسماح للمعارضة الوطنية التمثيل في البرلمان، الأمر الذي دفع هتلر إلى استدعاء قادة الحزب في النمسا وطلب منهم احترام الاتفاقية.[٣٩] ومن جانبها رأت النمسا في الاتفاقية أنها محاولة (لاسترداد الأنفاس) من خلال اعتراف ألمانيا باستقلالها وإن كان هذا الاستقلال جزئيا، في ظل ارتباطها مع ألمانيا إلا إنها ضمنت تمتعها باستقلالها، الأمر الذي فتح آفاقاً جديدة للعلاقات بين البلدين.[٤٠]

ويبدو أن التقارب الألماني والنمساوي، قد أثار حفيظة الحلفاء الغربيين وبالتحديد فرنسا التي أظهرت خشيتها من ذلك التقارب، على الرغم من الضمانات التي قدمها سفير ألمانيا في النمسا بابن إلى فرنسا، موضحا أن الاتفاقية مع النمسا موجهة ضد الشيوعية، أما بريطانيا فإنها اتبعت سياسة الترضية AppeasemenPolicy[٤١] في ظل رئيس وزراءها نيفل تشامبرلن[٤٢] Nevil Champrlin[٤٣].

أما موقف الولايات المتحدة من الاتفاقية الألمانية- النمساوية فقد أظهرت عدم اهتمامها بالاتفاقية، لأنها فضلت الابتعاد عن الشؤون الأوربية وذلك من خلال تأكيدها على الحيادية.[٤٤]

وعلى الرغم من أن الاتفاقية حملت السلام إلى أوربا إلا إنها لم تستمر طويلا فسرعان ما انتهت على اثر استدعاء ألمانيا لسفيرها في النمسا في شباط ١٩٣٨.[٤٥]

ويبدو أن سبب هذا التحول في السياسة الألمانية تجاه النمسا يعود إلى إجراءات القمع التي قامت بها حكومة النمسا ضد الحزب النازي النمساوي، الأمر الذي اتخذه هتلر

ذريعة لقطع العلاقات والتدخل لحل المشكلة. [٤٦] ولكن يبدو أن شوشننغ لم يكن مستعداً للدخول في مشاكل مع ألمانيا في ذلك الوقت لذا سعى إلى إزالة التوتر والإبقاء على العلاقات بين البلدين من خلال إعلانه عن رغبته في مقابلة هتلر بناء على لطلب السفير بابن وذلك في الثاني عشر من شباط ١٩٣٨ في مدينة برختسغادن (Bertiscaden) في ألمانيا[٤٧]

وخلال اللقاء الذي جرى بين شوشننغ وهتلر قام الأخير بتهديده وتانيبه والإلحاح عليه في ضرورة تعيين سايس انكورات (Seyes inqurt) [٤٨] زعيم الحزب النازي النمساوي وزيراً للداخلية، وألا فان ألمانيا ستقوم باتخاذ إجراء عسكري ضد النمسا. [٤٩] فضلا عن ذلك فإن المطالب الألمانية تضمنت إنهاء الحظر على الحزب النازي النمساوي، وإطلاق سراح جميع النازيين المسجونين والعفو عنهم واتخاذ إجراءات دمج النمسا في النظام الاقتصادي الألماني. [٥٠]

ويبدو أن ألمانيا كانت مصرة على تنفيذ النمسا لمطالبها وخاصة تعيين انكوارت وزيراً للداخلية، لأن تعيينه في ذلك المنصب يعني سيطرته على الداخلية بكاملها والتي طالما استخدمت في إخماد وقمع النازيين المعارضين للحكومة. [٥١]

وقد أدى الضغط الذي مارسه هتلر ضد شوشنغ إلى موافقة الأخير على شروط هتلر ولكنه علق تنفيذها بعد حصوله على موافقة ميكلاس (Miklas) رئيس الجمهورية النمساوية. [٥٢]

والواقع إن موافقة المستشار شوشنغ وتوقيعه على اتفاقية برختسغادن لم تضع حداً للمشاكل بين البلدين فقد استمر النازيون النمساويون في تمردهم ضد الحكومة والذي تجدد على أثر الخطاب الذي ألقاه هتلر أمام الرايخشتاغ والذي تضمن التأكيد على ضرورة تحقيق هدفه في ضم النمسا. [٥٣]

مقابل ذلك قرر شوشننغ عدم التمادي في تحقيق مطالب هتلر لاسيما وأن النمسا منحت ألمانيا الكثير من الامتيازات، لذا قرر شوشننغ، وضع الشعب النمساوي أمام اختيار مابين الالتحاق بألمانيا أو التمسك باستقلال النمسا ،وذلك عندما أعلن في التاسع من آذار ١٩٣٨ عن رغبته في إجراء استفتاء عام[٥٤] كانت رغبة شوشننغ في إجراء الاستفتاء بدعم من

فرنسا، كما أوضح ذلك سفير ألمانيا بابن عندما ذكر أن فرنسا لم تكن تؤيد التقارب الألماني النمساوي، لاسيما بعد تصريحها بأنها مستعدة للوقوف إلى جانب النمسا ضد ألمانيا.[٥٥]

وفضلاً عن ذلك كان شوشننغ ينوي أيضا من وراء إعلان الاستفتاء الحصول على دعم إيطاليا، إلا إن الرد الإيطالي جاء مخيبا لآمال شوشنغ، إذ اتخذ الرد الإيطالي شكل تحذير من مغبة إجراء الاستفتاء.[٥٦] إذ يبدو ان ايطاليا كانت تدرك تماماً بأنه إذا ما تم إجراء الاستفتاء ستكون نتائجه لصالح انضمام النمسا إلى ألمانيا، وبذلك تتأكد المخاوف الايطالية التي اشرنا اليها آنفاً. كما كان موسوليني حريصا على إبقاء العلاقات الايطالية-الألمانية متينة ، لاسيما بعد أن تبلورت بشكل أساسي عندما وقعتها محور روما-برلين.[٥٧]

وعلى الرغم من إعلان شوشننغ عزمه على إجراء استفتاء في النمسا ،إلا إن هتلر عبر عن قلقه من إن الاستفتاء إذا ما جاء بنتائج لصالح استقلال النمسا فأنه سيكون حاجزاً أمام تحقيق الاتحاد الذي ينشده مع النمسا، فضلا عن أنه سيعني القضاء على آماله التوسعية في الدانوب وجنوب وشرق أوربا[٥٨]. ومن هذا المنطلق، صمم هتلر على منع شوشنغ من إجراء هذا الاستفتاء وذلك عن طريق تهديده.[٥٩] و من جانب آخر أراد هتلر تبرير موقفه أمام إيطاليا وذلك عندما أرسل إلى موسوليني يشرح له الجهود التي بذلها من أجل حل القضية النمساوية بالطرق السلمية ولكن دون جدوى مما جعله مضطرا إلى اللجوء إلى الحل العسكري.[٦٠]

ومقابل ذلك بدأت الإجراءات الألمانية لضم النمسا فتم إغلاق الحدود بين البلدين في الحادي عشر من آذار ١٩٣٨، وقد جرت محاولة من قبل بعض وزراء النمسا لتفادي المشكلة وإقناع شوشننغ بتأجيل الاستفتاء، إلا أن الأخير قرر اللجوء إلى الدول الأوربية وطلب المساعدة منهم ولكن دون جدوى.[٦١]

وأمام خيبة الأمل التي أصابت شوشننغ ، فإنه وافق على تأجيل الاستفتاء ولكنه فوجئ بطلب الألمان هذه المرة تقديم استقالته ليحل محله انكوارت كمستشار للنمسا والذي تحقق فعلاً. ألذي جوبه برفض الرئيس النمساوي ميكلاس في البداية ولكنه سرعان ما حصلت موافقته، بعد سماعه أن القوات الألمانية على الحدود.[٦٢]

وقد تكللت الإجراءات التي اتخذتها ألمانيا تجاه النمسا بالنجاح وذلك بعد دخول الجيش الألماني النمسا في الثالث عشر من آذار ١٩٣٨ على أثره أصدر هتلر قرارا بتوحيد البلدين، الأمر الذي لاقى معارضة ميكلاس، فما كان من هتلر إلا أن قام بإجراء استفتاء في النمسا في العاشر من نيسان ١٩٣٨ فجاءت نتائجه بنسبة (٩٧٪) لصالح الاتحاد مع ألمانيا.[٦٣] لقد كان هتلر يعلم أن عمله هذا لن يجد معارضة من قبل الدول الأوربية، التي لم يكن موقفها تجاه ضم ألمانيا للنمسا، حاسما وقويا.[٦٤] فقد كان بإمكان المتتبع لموقف كل من بريطانيا وفرنسا أن يلحظ فيه الضعف والتخاذل والذي هيمن على سياسة هاتين الدولتين طول فترة ما بعد الأزمة الاقتصادية العالمية سنة ١٩٢٩ لاسيما الموقف الفرنسي الذي كان بسبب تعرضها لأزمات وزارية.[٦٥]

أما بريطانيا، فقد كانت لاتزال في هذه الفترة تعطي الأولوية لشؤونها الداخلية، وكانت لا تبالي كثيرا بما يحدث بين ألمانيا والنمسا، لذا لم يصدر منها أي ردة فعل تجاه العمل الألماني ما يشجع فرنسا على التصدي والوقوف بوجه ألمانيا.[٦٦] ويبدو أن الموقف البريطاني هذا يرجع سببه إلى أن بريطانيا في تلك المدة كانت تحت حكم رئيس الوزراء تشامبرلن الذي عرف عنه إتباع سياسة الترضية-المشار إليها آنفاً- تجاه ألمانيا والتي كان من نتائجها احتلال ألمانيا للنمسا.[٦٧]

٣- رد فعل الولايات المتحدة على ضم هتلر للنمسا :

اتسم الموقف الأمريكي تجاه ضم ألمانيا للنمسا ما بين معارض لهذا العمل و مؤيد له، علما أن المعارضة لم تشمل سوى طريقة الاحتلال، إذ إن الضم الألماني للنمسا لم يلق ترحيباً من معظم الأوساط الأمريكية، وذلك لأنه لم يتحقق بالطرق الدبلوماسية، ، إلا انه يبدو أن تلك المعارضة الأمريكية للعمل الألماني لم تكن تمثل سوى الرأي العام في الولايات المتحدة الأمريكية.[٦٨] وقد اتضح ذلك، من خلال التقرير الذي رفعه السفير الألماني في الولايات المتحدة ديكهوف ((Dekhof)) إلى وزارة الخارجية الألمانية والذي اشار فيه إلى إن الموقف الحكومي الأمريكي قد تاثر إلى حد بعيد بما جاء في الصحافة الأمريكية.[٦٩]

في حين يرى البعض إن الولايات المتحدة كانت وراء ضم ألمانيا للنمسا ، وهو ما اتضح من خلال البعثة التي أرسلتها حكومة واشنطن إلى ألمانيا برئاسة الرئيس الأمريكي الأسبق (هوفر) وبأمر من الرئيس الأمريكي روزفلت، وقد كان هدف تلك البعثة معرفة نوايا هتلر الحقيقية، وبعد أن تأكد هوفر أن هدف هتلر هو احتلال النمسا، سارع إلى طمأنة الحكومة الأمريكية، قائلاً: ((إن ألمانيا وغيرها من الدول الفاشية لا تريد الحرب مع الديمقراطيات الغربية، طالما أن هذه الدول لن تحاول عرقلة تقدمهم في أوربا الشرقية..)).[٧٠]

وهكذا لم يحظ ضم هتلر للنمسا بأي رد فعل أمريكي سلبي ، بل على العكس، فقد عززت الولايات المتحدة اتجاهها الانعزالي على أثر سياسة التهدئة التي اتبعتها بريطانيا تجاه ألمانيا إلى درجة أن قضية النمسا لم تثر قلق الأمريكيين، لاسيما الانعزاليين منهم الذين كانوا على استعداد أن ينقادوا لكل غزوات الفاشيين.[٧١]

وفضلا عن ذلك فقد تجلى التأييد الأمريكي للعمل الألماني من خلال قيام الولايات المتحدة الأمريكية بإغلاق سفارتها في النمسا والاستعاضة عنها بقنصلية وهو ما أكده السفير الألماني في واشنطن ديكهوف أثناء لقائه مع (هل) وزير الخارجية الأمريكية حيث صرح قائلا: ((إن الولايات المتحدة كانت تتفهم العمل الألماني)).[٧٢] إن استبدال السفارة الأمريكية في النمسا بقنصلية يشير ضمناً إلى إن الإدارة الأمريكية قد اعترفت بشكل واقعي بضم ألمانيا للنمسا.

كما ظهر الموقف الأمريكي المؤيد للعمل الألماني من خلال زيادة الاحتكارات الأمريكية في ألمانيا والتي استمرت مع احتلال ألمانيا للنمسا، إذ قامت بعض الشركات بمنح ألمانيا عدد من الإجازات الصناعية المهمة ،كما فعلت غيرها من الشركات والتي منحت ألمانيا مبالغ ضخمة كانت وسيله لدفع سياسة ألمانيا شرق أوربا[٧٣] التوسعية في حين يذهب آخرون إلى أن الولايات المتحدة لم تشارك في قضية النمسا، وإنما ظلت محافظة على سياسة الحياد التي اتبعتها تجاه أوربا،وأن الموقف الأمريكي تجاه ألمانيا الذي اتسم بعدم الرضا في البداية لم يأت بسبب احتلال ألمانيا للنمسا وإنما جاء بسبب استمرار سياسة الاضطهاد الألماني لليهود.[٧٤]

ويبدو أن الولايات المتحدة لم تكن تعارض سياسة ألمانيا تجاه النمسا وقد اتضح ذلك من خلال تصريح سفير الولايات المتحدة في المكسيك ميزر سمث والذي كان سفير الولايات المتحدة في النمسا لغاية سنة ١٩٣٧ إذ ذكر ((أن الحكومة الأمريكية كانت على علم بالمخطط الألماني لغزو النمسا، وذلك من خلال التقارير التي كنت أرسلها إلى وزارة الخارجية...)) .(٧٥)

كما يظهر عدم الاهتمام الأمريكي ضم هتلر للنمسا من خلال المحادثات التي جرت بين سفير ألمانيا في الولايات المتحدة ووزير الخارجية الأمريكي (هل) والتي كانت تؤكد على رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في التزام ألمانيا بالسلام من خلال حرصها على حل مشاكلها بالطرق السلمية.(٧٦)

ويتضح أن هدف واشنطن من وراء تأييدها للعمل الألماني أو السياسة الألمانية هو خلق كتلة مناهضة للشيوعية المتمثلة بالاتحاد السوفيتي، ويستشف هذا الهدف خلال مؤتمر سان فرانسيسكو الذي عقد بين الولايات المتحدة وألمانيا في تشرين الثاني ١٩٣٧، وقد حضره مجموعة من السياسيين الأمريكيين وممثلين عن ألمانيا، وقد توصل الفريقان إلى قرار مشترك يقضي بتنظيم أسواق ضخمة في الاتحاد السوفيتي والصين، وقد عد هذا الاجتماع بمثابة تفاوض بين الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا لاقتسام العالم.(٧٧)

مما تقدم يظهر أن الموقف الأمريكي تجاه احتلال ألمانيا للنمسا لم يكن قائما على المعارضة طالما أن هذا العمل كان يصب في خدمة أهداف السياسة الخارجية الأمريكية الرامية إلى إقامة حاجز إمام المد الشيوعي، غير إن هتلر فسر ذلك على انه بمثابة الضوء الأخضر لتحقيق برامجه التوسعية في أوربا وهو ما سنراه لاحقاً.

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من احتلال ألمانيا لتشيكوسلوفاكيا

أعطت مواقف الدول الأوربية الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا إزاء ضم ألمانيا للنمسا انطباعا لدى هتلر أن تلك الدول ستبقى على مواقفها نفسها في حالة شروعه في احتلال تشيكوسلوفاكيا، الأمر الذي دفعه للتفكير في احتلالها.

١ – مقدمات الأزمــة التشيكوسلوفاكية :

كانت لدى هتلر دوافع عديدة جعلته يفكر في احتلال تشيكوسلوفاكيا لاسيما بعد أن أدرك أهمية موقعها الجغرافي، وذلك لأنه سيمكن الجيوش الألمانية من أن تتدفق بسرعة إلى أوربا الوسطى والشرقية والالتفاف حول بولندا وإزالة أي تهديد للأراضي النمساوية.[٧٨] فضلاً عن اكتسابه للمجال الحيوي الذي طالما أصر عليه هتلر واصفاً اياه بأنه مطلب شرعي ، كما أن احتلاله تشيكوسلوفاكيا سوف يؤدي إلى القضاء على ما يسمى (الوفاق المحدد) Little Entent [٧٩] الذي كانت تشيكوسلوفاكيا تشكل حجر الزاوية فيه[٨٠]. لذا لا عجب أن يحاول هتلر معالجة قضية تشيكوسلوفاكيا قبل الانتهاء من قضية النمسا، إلا أنه واجه بعض الصعوبات. أولها أن تشيكوسلوفاكيا كانت مرتبطة بأحلاف مع فرنسا والاتحاد السوفيتي، و امتلاكها جيشاً كبيراً مجهزاً بأسلحة متطورة[٨١].

لقد كانت تشيكوسلوفاكيا إحدى الدول التي خلقتها معاهدة فرساي وكانت تضم مجموعة كبيرة من الأقليات التي كانت حتى بعد مضي أكثر من خمسة عشر عاما من وجودها في ظل حكومة براغ تحن إلى أوطانها[٨٢]. وكانت الأقلية الإلمانية واحدة من بين تلك الأقليات التي كانت تسكن إقليم السوديت الألماني الذي أضيف إلى تشيكوسلوفاكيا طبقا لقرارات مؤتمر الصلح، وكان الألمان يمثلون الأغلبية فيه، ولأنه يقع على الحدود المتاخمة لألمانيا فقد كان سكان هذا الإقليم يشعرون بأنهم غلبوا على أمرهم على الرغم من أن إقليمهم كان من أكثر المناطق التشيكية تقدما من الناحية الصناعية والثقافية[٨٣].

وعلى الرغم من ذلك لم يكن المان السوديت يشكلون خطورة على وحدة تشيكوسلوفاكيا في بداية الأمر، وذلك لأنهم كانوا يتوزعون على عدة أحزاب متناقضة الاتجاهات[٨٤].

إلا إن الاستقرار السياسي في تشيكوسلوفاكيا لم يدم طويلا على أثر نشوء الحزب النازي في السوديت بقيادة كونراد هنلاين ((Conrad Henlin)) [٨٥] الذي كان معروفا لدى جميع التشيكوسلوفاكيين بولائه لألمانيا و الذي اتضح فيما بعد من خلال المعونات التي حصل عليها من وزارة الخارجية الألمانية والتي قررت بـ (١٥,٠٠٠) مارك.[٨٦] واستطاع هذا

الحزب السيطرة على بقية الأحزاب، الأمر الذي تجلى بصورة واضحة من خلال الانتخابات التي حصلت عام ١٩٣٥ والتي حاز على أثرها الحزب النازي نسبة ٧٠٪ من مجموع المقترعين الألمان في تشيكوسلوفاكيا.[٨٧]

٢- مشكلة السوديت والتدخل الألماني.

تفاقمت مشكلة الألمان السوديت عام ١٩٣٨، في الوقت الذي شهدت فيه تشيكوسلوفاكيا تنامياً متزايداً في قوتها العسكرية، وتزايدا في عدد سكانها، إذ بلغت خمسة عشر مليون نسمة مما شكل تهديدا خطيرا لمشاريع هتلر التوسعية.[٨٨]

وفضلا عن ذلك كانت تشيكوسلوفاكيا تملك معامل ضخمة لإنتاج المعدات العسكرية علاوة على ذلك كان لها خط دفاعي شبيه بخط (ماجينو) الفرنسي فضلا عن جيش يتألف من خمس وثلاثين فرقة مجهزة بأسلحة متطورة.[٨٩]

وهكذا أخذ هتلر يفكر بضرورة إزالة تشيكوسلوفاكيا من الخريطة السياسية لأوربا لأنها تشكل العقبة الرئيسية لمشاريعه التوسعية في شرق أوربا، إلا أنه كانت هناك عقبة أمام هتلر وهو كيفية تحقيق هذا الهدف دون إظهار ألمانيا كدولة معتدية، وحتى يضمن عدم إثارة الدول الأوربية ضد بلاده خاصة بريطانيا وفرنسا.[٩٠]

وقد سنحت الفرصة أمام هتلر لتحقيق هدفه وذلك بالاستفادة من الحزب النازي السوديتي ونفوذه في تشيكوسلوفاكيا ، سيما بعد أن وجد فيهم الرغبة في الانفصال عن تشيكوسلوفاكيا والذي تجلى لهم بعد انضمام النمسا إلى ألمانيا.[٩١] وعليه التقى هتلر في الثامن والعشرين من آذار ١٩٣٨ ، بزعيم الأقلية الألمانية السوديت، هنلاين ، و أمره أن يقدم مطالب الأقلية الألمانية إلى الحكومة التشيكية، ومن جانب آخر أصدر هتلر أوامره لقادة جيشه لتحضير الخطط للهجوم على الحصينات التشيكية، لاسيما أن الاستعدادات العسكرية جاءت متزامنة مع الأعمال التي أشاعها الألمان في السوديت.[٩٢] وقد تضمنت المطالب التي نادى بها الألمان السوديت في البداية ، الاستقلال الإداري للأراضي التي يسكنوها في إطار حدود تشيكوسلوفاكيا، كما طالبوا بضرورة ضمان اعتراف الحكومة التشيكية بالقومية الألمانية،

وهنا لابد من توضيح مسألة وهي أن الألمان السوديت لم يطالبوا بالانفصال الإقليم عن تشيكوسلوفاكيا وإنما منحهم حكما ذاتيا كمرحلة أولى [٩٣].

ونتيجة لما آلت إليه المفاوضات بين هنلاين والحكومة التشيكية قرر هتلر التدخل في سير المفاوضات ، وذلك خشية التوصل إلى اتفاق بين الألمان السوديت والحكومة التشيكية في غير صالح ألمانيا. [٩٤] فطلب هتلر من هنلاين أن يقدم مطالب مستحيلة إلى الحكومة التشيكوسلوفاكية تعجز فيها الأخيرة عن الاستجابة لها ، وقد لخص هنلاين جهة نظر هتلر بقوله ((ينبغي علينا أن نطلب المزيد حتى لا يتمكن من إرضائنا..)) [٩٥].

من جانب آخر وصلت تعليمات إلى الألمان السوديت توصي بتصعيد الاضطرابات في تشيكوسلوفاكيا وقد تزامنت تلك الاضطرابات مع طلب هينلاين إجراء انتخابات جديدة في تشيكوسلوفاكيا [٩٦].

لقد شعرت الحكومة التشيكية بخطورة الموقف وما ستؤول اليه الاحداث خصوصاً بعد اتضاح موقف بريطانيا الرامي الى الضغط على الحكومة التشيكية من اجل تقديم المزيد من التنازلات لألمان السوديت الامر الذي دفع الحكومة التشيكية الى التنازل وقبول المفاوضات مع الالمان السوديت من اجل معرفة مطاليبهم [٩٧]. وبعد ان درست المانيا هذه التطورات حث هتلر هنلاين على تقديم مطاليبه الى حكومة براغ ، فاعلن هنلاين عن تلك المطالب في الرابع والعشرين من نيسان ١٩٣٨ امام اجتماع لحزبه في مدينة كارلزباد Karlsbad ، وفي الحقيقة ان تلك المطالب قد اعدت لتكون مرفوضة عند التشيكيين في الوقت نفسه التي تبدو معقولة عند بقية الاطراف . وقد تضمنت المطالب ثمانية بنود اساسية تقوم على استعادة المساواة التامة للاقلية القومية الالمانية مع الشعب التشيكي والاعتراف بأن منطقة السوديت منطقة خاصة بأستيطان الألمان فضلاً عن الاعتراف الشرعي بالحكم الذاتي في مناطق السوديت والاعتراف بالتمسك بالعرق اللالماني والايديولوجية الالمانية ورفع الظلم الذي لحق بالجيش الالماني منذ عام ١٩١٨ [٩٨]

وفي غضون ذلك اجتمع مجلس الوزراء التشيكي في الثامن والعشرين من نيسان عام ١٩٣٨ ، للنظر في مطالب هنلاين وقرر المجلس رفضها مؤكداً في الوقت نفسه رغبة

الحكومة التشيكية واستعدادها للدخول في مفاوضات مع زعيم الألمان السوديت ضمن نطاق وإحكام الدستور التشيكي[٩٩] .

وتجنبا لفشل المفاوضات بين الحكومة التشيكية والألمان السوديت رأت الدول الأوربية وعلى رأسها بريطانيا ضرورة التدخل من أجل حل الأزمة بالطرق الدبلوماسية والسلمية ، لذلك قامت بإرسال اللورد رنيسمان Runciman على رأس بعثة إلى براغ بغية تقديم النصح إلى الحكومة التشيكية . [١٠٠]

وقد قام رنيسمان بإجراء محادثات منفردة مع الحكومة التشيكية من جهة ومع زعيم السوديت من جهة أخرى، وعلى اثر تلك المحادثات، توصلت الحكومة التشيكية إلى مشروع يقضي بتقسيم الدولة إلى (٢١ إدارة) تمتلك كل واحدة منها استقلالها الإداري، وقد كان هذا المشروع بمثابة وسيلة إرضاء غير مباشرة للألمان السوديت، إلا أن الأخيرين، صرحوا بأن هذا الحل غير كاف مما أدى إلى إخفاق بعثة رنيسمان. [١٠١]

ويبدو أن الحكومة البريطانية كانت عازمة من جانبها على إيجاد حل للمشكلة على الرغم من أنها كانت غير ملزمة بذلك فهي لم تتعهد بالدفاع عن تشيكوسلوفاكيا في حالة تعرضها لأي هجوم على عكس فرنسا والاتحاد السوفيتي اللتان يربطهما تحالف مع تشيكوسلوفاكيا منذ سنة ١٩٣٥، إلا أن بريطانيا كانت تخشى مشاركة فرنسا إلى جانب تشيكوسلوفاكيا في حالة حرب الأخيرة ضد ألمانيا . [١٠٢]

وقد عملت الحكومة البريطانية مقابل تلك التطورات في اتجاهين، الأول: ممارسة الضغط على الحكومة التشيكية لحملها على تقديم المزيد من التنازلات للألمان السوديت، وقد اتضح ذلك من خلال بعثة رنيسمان المذكورة آنفا، اما الاتجاه الثاني الذي سلكته الحكومة البريطانية هو طريق التفاوض مع هتلر. [١٠٣]

وأثناء ذلك حدثت تطورات في القضية التشيكية على أثر قيام هتلر بإلقاء خطاب في نورمبرغ في الثاني عشر من أيلول ١٩٣٨ طالب فيه بحق الألمان السوديت في تقرير مصيرهم، ويبدو أن هتلر هذه المرة لم يقصد استقلال السوديت داخل تشيكوسلوفاكيا وإنما انضمامها إلى ألمانيا. [١٠٤]

ومن جانب آخر، طالب الألمان السوديت الحكومة التشيكية بسحب شرطتها من جميع أراضى الألمان السوديت، وفي حالة استجابة الحكومة التشيكية لهذه المطالب فأن ذلك يعني انفصال السوديت، إلا أن الحكومة التشيكية رفضت ذلك مما أدى إلى حدوث تصادم بين الطرفين إلى درجة توقع الجميع حدوث تدخل ألماني.(١٠٥)

وبالفعل كانت ألمانيا تنتظر تلك الفرصة منذ وقت طويل بغية التدخل في شؤون تشيكوسلوفاكيا الداخلية، لذا انتظرت ألمانيا ردة فعل الحكومة التشيكية حتى تحصل على ذريعة للقيام بهجوم شامل على تشيكوسلوفاكيا، إلا أنها فوجئت بدور بريطانيا وفرنسا في الأزمة، إذ قامتا بتهدئة الحكومة التشيكية وتحذيرها من عواقب التصلب في موقفها، لاسيما بعد فشل محادثات رانسيمان، كما اتجهت بريطانيا إلى التفاوض مع ألمانيا.(١٠٦)

وفي الخامس عشر من أيلول ١٩٣٨، جرت المقابلة التاريخية الأولى بين هتلر وتشامبرلن، رئيس وزراء بريطانيا، في برختسفادن وخلال المقابلة أوضح هتلر عزمه على ضم الألمان السوديت البالغ عددهم ثلاثة ملايين إلى الرايخ الألماني. ويبدو أن الحكومة البريطانية كانت تؤيد المطلب الألماني وهو ما اتضح عند عودة تشامبرلن إلى بريطانيا واجتماعه في مجلس العموم البريطاني، الذي أقر المطلب الألماني ولم تكتف الحكومة البريطانية عند ذلك، بل دفعت الحكومة الفرنسية إلى اتخاذ الموقف نفسه تجاه المطلب الألماني، على الرغم من أن فرنسا كانت حليفة لتشيكوسلوفاكيا(١٠٧).

وبعد نجاح تشامبرلن في تحصيل موافقة الحكومة البريطانية والفرنسية اجتمع للمرة الثانية مع هتلر في الثاني والعشرين من أيلول ١٩٣٨، وفي ذلك اللقاء استلم تشامبرلن مطالب من هتلر تختلف في مضمونها عما جاء في اللقاء الأول، وقد تضمنت تلك المطالب هذه المرة ضم تشيكوسلوفاكيا كاملة إلى ألمانيا، الأمر الذي أدى إلى رفض فرنسا لهذا المطلب والذي كاد إن يؤدي إلى حدوث أزمة دولية، مما دفع حكومة لندن أن تقترح إشراك إيطاليا في حل القضية وذلك من خلال قيامها بإقناع هتلر بضرورة عقد مؤتمر لحل القضية سلميا.(١٠٨)

كانت فرنسا تؤيد فكرة بريطانيا في ضرورة إشراك إيطاليا في عملية إقناع هتلر وقد نجح موسوليني في إقناعه بعقد مؤتمر تحضره الدول الكبرى الأربع لحل القضية،(١٠٩)

لقد فوجئ الجميع أمام موافقة هتلر على حضور المؤتمر، ويظهر أن سبب ذلك ،أنه شاهد عزوف الشعب الألماني عن سياسة هتلر والذي اتضح من خلال رفض الشعب للاستعراضات العسكرية التي كان يقوم بها هتلر. (١١٠)

فضلا عن ذلك فقد كان الموقف الأوربي لا يجري لصالح هتلر، إذ وصلت إليه تقارير تؤكد أن رومانيا ويوغسلافيا قد أنذرتا هنغاريا بالهجوم عليها، إذا ما هاجمت ألمانيا تشيكوسلوفاكيا، وهو ما لم يتمناه هتلر لأنه سيؤدي إلى امتداد الحرب إلى البلقان. (١١١)

وفي الوقت نفسه وجد هتلر أن الاستعداد العسكري للجيش الألماني لم يكن بصورة كافية، وأخيراً ومع علم هتلر المسبق بالموقف البريطاني والفرنسي المؤيد لسياسته إزاء تشيكوسلوفاكيا وافق هتلر على حضور المؤتمر. (١١٢)

٣- مؤتمر ميونخ :

بعد المحاولات الجادة التي بذلتها الحكومة البريطانية من أجل إنجاح المفاوضات بين المانيا و تشيكوسلوفاكيا حول قضية السوديت، ارتأت بريطانيا ضرورة عقد مؤتمر من أجل تقريب وجهات النظر وحل القضية بالطرق السلمية. (١١٣)

ويبدو أن المخاوف التي دفعت بريطانيا إلى عقد ذلك المؤتمر تكمن في قلقها من أن تتورط في حرب لا ترغب بها في حالة اشتراك فرنسا في الحرب إلى جانب تشيكوسلوفاكيا، لأن بريطانيا ستكون ملزمة بالوقوف إلى جانب فرنسا، لذا بذلت بريطانيا جهدا كبيرا من أجل جعل فرنسا تتبع سياستها في الضغط على الحكومة التشيكية. (١١٤)وقد أوضح ذلك السفير الأمريكي في فرنسا، بوليت Bullet ، الذي كان واسع الاطلاع بهذا الموضوع، وذلك في برقية بعث بها إلى الرئيس الأمريكي روزفلت يعرض عليه برنامج تسوية للأزمة، وأكد على أنه ((إذا عزمت فرنسا على الدخول إلى الحرب دفاعا عن تشيكوسلوفاكيا، فإن ذلك سوف يؤدي إلى انتصار الشيوعية في القارة الأوربية)) (١١٥) ،لذا فقد ارتأى بوليت أنه يتحتم على الرئيس روزفلت أن يقترح عقد مؤتمر تشترك فيه الدول الأربع (بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا) وتشترك فيه الولايات المتحدة إذا رغبت بذلك، اذ يبدو أن بوليت عد القضية مهمة جدا إلى

درجة أنه اقترح على الرئيس روزفلت أن يبلغ السفير الألماني بضرورة موافقة هتلر على هذا المؤتمر حتى يبقى البلاشفة وراء المستنقعات التي تفصل الاتحاد السوفيتي وأوربا. (١١٦)

وبعد استشارة بريطانيا وفرنسا أرسل الرئيس روزفلت كتابا إلى هتلر في السابع والعشرين من أيلول ١٩٣٨ يدعوه فيه إلى حضور مؤتمر للدول الأربع يعقد لحل الخلافات الالمانية – التشيكية. (١١٧)

وفي التاسع والعشرين من أيلول ١٩٣٨، عقد المؤتمر في ميونخ وحضرته الدول الأربع (بريطانيا، فرنسا، ألمانيا وإيطاليا) بعد أن استبعدت تشيكوسلوفاكيا منه خشية معارضتها لقرارات المؤتمر، كما استبعد الاتحاد السوفيتي نزولا عند رغبة ألمانيا وإيطاليا وفضلت ألولايات المتحدة الأمريكية البقاء في الظل لكي تتحمل بريطانيا وفرنسا المسؤولية. (١١٨)

وفي ختام المؤتمر وافقت الدول الأربع على نص الاتفاق الذي تضمن احتلال ألمانيا للمناطق التي تضم الألمان السوديت على أربع مراحل بين الأول والسابع من تشرين الأول ١٩٣٨، إما المنطقة الباقية فتتولى لجنة دولية تخطيط حدودها ووافقت بريطانيا وفرنسا وإيطاليا بالجلاء عن المنطقة قبل العاشر من تشرين الأول ١٩٣٩. (١١٩)

وهكذا استطاع هتلر تحقيق هدفه في ضم إقليم السوديت إلى ألمانيا وبدعم دولي، مقابل ذلك وجدت الحكومة التشيكية نفسها أمام أمر واقع، مما جعلها تذعن لقررات المؤتمر التي لم يكلفها خسارة السوديت فقط بل زاد على ذلك بأن تنازلت لبولندا عن بعض المناطق التي تضم أقليات بولندية وكذلك هنغارية (١٢٠)

يبدو إن بريطانيا وفرنسا قد وافقتا على ضم ألمانيا لإقليم السوديت لأنهما أدركتا إن هتلر كان غير مستعد لتقديم أي تنازلات حتى وان كلفه ذلك خوض حرب ضد تشيكوسلوفاكيا، ولما كانت كلا الدولتين(بريطانيا، فرنسا)، تخشيان من حدوث حرب قد تتطور لتصبح دولية ،فقد كانت الاستجابة لهتلر شيء لابد منه .

من جانب آخر أدت نتائج ميونخ إلى عودة العلاقات البريطانية الألمانية إلى سابق عهدها على أثر التصريح المشترك لكل من هتلر وتشامبرلن في الثلاثين من تشرين الأول

١٩٣٨، إذ اتفقا على تحسين العلاقات بين البلدين. [١٢١]وفي الوقت نفسه أدى مؤتمر ميونخ إلى حدوث تقارب ألماني-فرنسي[١٢٢] على الرغم من أنه لم يكن حقيقياً لدى هتلر، إلا أنه أعطى انطباعاً لدى بريطانيا وفرنسا بأن هتلر ليس لديه مخطط عدواني ضدهما. [١٢٣]

ورغم أن هتلر قد حقق هدفه في ضم إقليم السوديت إلى ألمانيا إلا أنه كان يتمنى فشل مؤتمر ميونخ حتى يعطيه ذلك ذريعة لاحتلال تشيكوسلوفاكيا كاملة، إلا أن استجابة الحكومة التشيكية لمطالبه ووساطة كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، قد فوتت الفرصة عليه، فضلا عن أن الجيش الألماني لم يكن في وضع يسمح له بمجابهة الدول الأخرى، لذا قبل هتلر بما حصل عليه دون قتال حتى تحين الساعة التي يستطيع فيها احتلال كل تشيكوسلوفاكيا[١٢٤].

لقد اعتقد المشاركين في مؤتمر ميونخ بأنهم استطاعوا الحفاظ على السلام لأنهم أزالوا تهديد الحرب، على الرغم من أن تشيكوسلوفاكيا كانت الضحية، ومن جانبه أعلن هتلر بأنه ليس لديه مطامع إقليمية أخرى بعد ضم السوديت الأمر الذي رافقه إعلان تشامبرلن بان السلام قد ساد أوربا. [١٢٥]ولكن ذلك السلام لم يدم طويلا فسرعان ما نكث هتلر بوعده وقام في الخامس عشر من آذار١٩٣٩ _ أي بعد ستة أشهر من مؤتمر ميونخ وبدون استشارة الدول الكبرى _ بضم بقية الأقاليم التشيكية مستغلا الانقسامات الداخلية التي حصلت فيها على أثر مطالبة السلوفاكيين بالاستقلال والذي أيده هتلر كذريعة لضم التشيك خوفا من تدخل هنغاريا لنصرة سلوفاكيا، كما حاولت سابقا. [١٢٦]

آثار العمل الألماني الأخير والذي تجسد باحتلال هتلر لكل تشيكوسلوفاكيا موجة الاستياء عمت الدول الأوربية، لاسيما بريطانيا وفرنسا والذي أدى إلى إحداث تغيير في السياسة البريطانية والفرنسية تجاه ألمانيا، ولكن كان ذلك بعد فوات الأوان. [١٢٧]

لقد كان الموقف الأوربي تجاه القضية التشيكية عبارة عن تردد من قبل فرنسا وسياسة نصح وترضية من قبل بريطانيا وعجز من قبل الاتحاد السوفيتي على إيصال قواته إلى ارض المعركة، والذي كان مرتبط بموقف فرنسا اللتان كانتا مرتبطتان بحلف مع تشيكوسلوفاكيا منذ عام ١٩٣٥. [١٢٨]

- **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من احتلال ألمانيا لتشيكوسلوفاكيا.**

على الرغم من عدم مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في مؤتمر ميونخ إلا أنها ساعدت في إنجاحه(١٢٩) .وفضلاً عن ذلك كانت الحكومة الأمريكية راضية(١٣٠) عن النتائج التي أسفر عنها ، فقد صرح وزير الخارجية الأمريكي ، هل، بأن نتائج المؤتمر قد مهدت الطريق أمام استقرار أوربا والعالم، كما أرسل هل برقيات تهنئة إلى سفراء ألولايات المتحدة الأمريكية في الدول الأوربية يشكرهم فيها على الجهود التي بذلوها من اجل تحقيق السلام .(١٣١)

ومن جانبه كان الرئيس الأمريكي روزفلت يعتقد بأن مؤتمر ميونخ كان نموذجاً مقبولا لإعادة التوازن الدولي(١٣٢) ، لذا فقد بعث ببرقية تهنئة إلى رئيس الحكومة البريطانية تشامبرلن بواسطة السفير الأمريكي في بريطانيا كنيدي ((Kenady)) ،غير أن الأخير لم ينقل نص البرقية إلى رئيس الوزراء البريطاني لخشيته من استغلالها في المستقبل كدليل ضد الرئيس الأمريكي روزفلت بأنه كان مؤيداً للعمل الألماني ضد تشيكوسلوفاكيا ، وهو ما أشار كنيدي فيما بعد بالقول بأنه : ((لم يعلن عما جاء بها البرقية لأنه شعر أن هذه البرقية ستنقلب يوما ضد الرئيس روزفلت لذلك قرر الاحتفاظ بها...)) .(١٣٣)

لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دوراً كبيراً في حل هذه القضية من خلال الضغط على الحكومة التشيكية من خلال قيام بعض الشخصيات الأمريكية متمثلة سمنر ويلز ((Simner wells)) ،وكيل وزارة الخارجية الأمريكية وبرنارد باروخ ((Bernard Barouk)) المالي الأمريكي اللذين قاما برحلة إلى أوربا، كان الهدف منها الضغط والتأثير على الحكومة التشيكية وإقناعها بضرورة الامتثال لأوامر هتلر، كما عملوا من أجل تحذير فرنسا من عدم اتخاذ دور المدافع عن تشيكوسلوفاكيا.(١٣٤)

ومع استمرار الدور الأمريكي في المشاركة في حل قضية تشيكوسلوفاكيا جرت محادثات بين وزير الخارجية الأمريكي ،هل، وسفير ألمانيا في الولايات المتحدة الأمريكية ديكهوف أوضح خلالها (هل) رغبة الحكومة الأمريكية في المحافظة على السلام والاستقرار في العالم أجمع و في أوربا بشكل خاص، كما دعي إلى ضرورة تمسك ألمانيا بالسلام وحل مشاكلها بالطرق السلمية وبعيداً عن استخدام القوة.(١٣٥)

يتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية قد استمرت في إتباع سياسة عدم التدخل تجاه سياسة التوسع الألماني ويبدو إن ذلك كان مرده إلى عدة أسباب منها ما يتعلق بالسياسة الداخلية الأمريكية والتي تمثلت بضغط الانعزاليين وتأثيره في الولايات المتحدة، ومنها ما يتعلق بأسباب خارجية تمثلت برغبة صناع السياسة الخارجية الأمريكية في واشنطن بمنع انتشار المد الشيوعي في شرق أوربا، إلا إن هذا الموقف الأمريكي والذي يمكن وصفه بالسلبية قد ساهم في تشجيع هتلر على قيامه باحتلال بولندا.

- الولايات المتحدة الأمريكية و الاحتلال الألماني لبولندا ١٩٣٩.

لقد أصبح واضحا لدى هتلر أن سياسته في شرق أوربا باتت تحظى بتأييد الولايات المتحدة طالما أن تلك السياسة كانت موجهة للقضاء على الشيوعية المتمثلة بالاتحاد السوفيتي، وقد اتضح ذلك من خلال الموقف من ضم ألمانيا للنمسا وتشيكوسلوفاكيا .

فقد كانت الخطوة التالية من برنامج هتلر التوسعي بعد إكمال ضم تشيكوسلوفاكيا مركزاً على بولندا، التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى كدولة جديدة نالت اهتمام الدول الكبرى على رأسها الولايات المتحدة ، وقد استطاعت بولندا الحصول على بعض الأجزاء من الأراضي الألمانية بموجب مؤتمر الصلح وهذه الأجزاء هي الدانزنك Danzing التي كانت تحت وصاية عصبة الأمم بكونها مدينة حرة لها استقلالها الذاتي[١٣٦] إلا أنها كانت مرتبطة اقتصاديا مع بولندا.[١٣٧]

وفضلا عن ذلك أعطيت بولندا منطقة بوميرانيا Pomerania أو بوموز pomorz التي أطلق عليها فيما بعد التسوية اسم الممر البولندي polish Corridor الذي كان السبب في فصل بروسيا الشرقية عن ألمانيا .[١٣٨]

وتأتي أهمية بولندا بالنسبة لألمانيا من أنها تدخل ضمن نظرية المجال الحيوي التي دعا إليها هتلر لغرض توحيد جميع الألمان في وطن واحد، فضلا عن ذلك رغبة هتلر في استعادة الأراضي التي حصلت عليها بولندا على حساب ألمانيا أثر توقيع معاهدة فرساي.[١٣٩]

ويبدو أن هتلر لم يستطع في بداية وصوله إلى الحكم تحقيق هذا الهدف ، لأسباب تتعلق بضعف القدرة العسكرية الألمانية آنذاك ، فضلاً عن ارتباط بولندا بحلف مع فرنسا منذ عام ١٩٢١، [١٤٠] ؛ لذا سعى هتلر إلى توحيد جبهته أولاً [١٤١] ، وذلك بأن، أقدم على توقيع معاهدة عدم اعتداء مع بولندا في كانون الثاني ١٩٣٤، نصت المعاهدة على تعهد الطرفين الموقعين على حل مشاكلهما وعدم اللجوء إلى القوة لحلها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدين،وحددت مدة المعاهدة بعشر سنوات قابلة للتمديد، ما لم يقدم أحد الطرفان على إنهاء الاتفاقية[١٤٢] .ويبدو أن هتلر أراد من وراء هذه المعاهدة أن يظهر للدول الأوربية والعالم مدى قلقه وحرصه إزاء السلام ، وأنه على استعداد لإهمال مسألة إعادة النظر في حدود ألمانيا الشرقية مع بولندا، كما أراد هتلر من هذه المعاهدة أيضاً عزل فرنسا من خلال تحطيم أحلافها مع دول أوربا الشرقية والوسطى.[١٤٣]

وقد أدت المعاهدة إلى تطور العلاقات بين البلدين إلى درجة أنها شهدت تعاوناً ألمانياً بولندياً في عملية ضم ألمانيا للنمسا في آذار ١٩٣٨ وكذلك بالنسبة لقضية تشيكوسلوفاكيا عندما استخدمت بولندا أسلوب الضغط على تشيكوسلوفاكيا مطالبة بضم إقليم تيزان Tezan [١٤٤]

بلغ التقارب الألماني البولندي ذروته عندما طلبت الحكومة البولندية من ألمانيا تقديم الدعم لها في حالة نشوب صراع بولندي سوفيتي، الأمر الذي دفع ألمانيا للتصريح بأنها سوف تتبنى سياسة أكثر تعاطفا تجاه بولندا. [١٤٥]

١- بداية الأزمة وتطورها :

بدأت الأزمة بين ألمانيا وبولندا عندما اتجهت أنظار هتلر نحو بولندا، لاسيما بعد أن شعر أنه لم يعد بحاجة إلى التعاون مع بولندا، بل إنه رأى أن الطموحات البولندية في تشيكوسلوفاكيا ومحاولتها التوسط في النزاع الهنغاري - الروماني هو بمثابة محاولة منها لتاسيس نفوذ لها في تلك المنطقة، الأمر الذي يتعارض مع المصالح الألمانية في تلك المناطق. [١٤٦]

وكانت البداية الفعلية للأزمة بين البلدين في تشرين الأول عام ١٩٣٨، على أثر الاضطرابات التي شهدتها المناطق البولندية التي يقطنها أغلبية ألمانية، مما أدى إلى نزوح الألمان البولنديين إلى ألمانيا، فردت عليه الأخيرة بطرد خمسة عشر ألفاً من اليهود البولنديين(١٤٧)

ومن جانب آخر، طلبت ألمانيا فتح باب المفاوضات مع الحكومة البولندية في الرابع والعشرين من تشرين الأول ١٩٣٨ بخصوص المطالب الألمانية المتعلقة بعودة الدانزنك إلى ألمانيا. (١٤٨) و مقابل ذلك تضمن ألمانيا لبولندا منحها تسهيلات اقتصادية في الدانزنج، وأن توافق بولندا على إنشاء طريق سريع وسكة حديد تمر عبر بوميرانيا (الممر البولندي) ، لغرض الاتصال بين بروسيا الشرقية و ألمانيا، (١٤٩) كما تضمنت المقترحات الألمانية أيضا إطالة أمد الاتفاقية الألمانية البولندية لعام ١٩٣٤ إلى خمس وعشرين سنة، وضمان الحدود بين البلدين، وأن تتعاون ألمانيا وبولندا في القضايا الاستعمارية ،وهجرة اليهود من بولندا واتباع سياسة مشتركة تجاه الاتحاد السوفيتي عن طريق انضمام بولندا إلى اتفاق مكافحة الشيوعية(١٥٠).

وقد حرص هتلر على أتمام المفاوضات مع بولندا بشكل سري ، ويعود ذلك إلى عدم استعجال ألمانيا في الحصول على الرد البولندي على مطالبها حتى تتمكن ألمانيا من احتلال تشيكوسلوفاكيا بصورة كاملة، فضلاً عن أن ألمانيا لم تكن ترغب في تدخل بريطانيا وفرنسا في علاقتها مع بولندا حتى لا تثير شكوك هاتين الدولتين حول مسعى ألمانيا في الهيمنة على القارة الأوربية، لا سيما أن سبق له أن أبلغ بريطانيا وفرنسا أن مناطق السوديت هي آخر مطلب إقليمي له في أوربا. (١٥١) ، لذا أكد وزير خارجية ألمانيا، ريبنتروب، أثناء اجتماعه بالوفد البولندي عدم استعجال ألمانيا في الحصول على الرد البولندي بخصوص المطالب الألمانية. (١٥٢)

ولكن سرعان ما طلبت ألمانيا من بولندا فتح باب المفاوضات من جديد حول المطالب الألمانية في الدانزنك وذلك في الحادي والعشرين من آذار ١٩٣٩ بعد أن نجحت ألمانيا في احتلال تشيكوسلوفاكيا كاملة. (١٥٣)

ويبدو أن بولندا من جانبها كانت تسعى إلى التوصل إلى حل مشاكلها مع ألمانيا بالطرق السلمية لأنها كانت تشك في أنها سوف تحصل على المساعدة البريطانية و الفرنسية على أثر موقف الدولتين الأخير تجاه النمسا وتشيكوسلوفاكيا. [١٥٤] لذا سعت بولندا للتوصل إلى اتفاق مع ألمانيا يتضمن رفض المطالب الألمانية في الدانزنك ، مقابل ذلك عقد اتفاقية ثنائية بين البلدين تحل محل ضمانة عصبة الأمم بخصوص مدينة دانزنك، وتقوم هذه الاتفاقية على بقاء المدينة حرة مع تمتع مواطنيها بحقوقهم الكاملة فيها. وقد حذرت بولندا من أنه في حال رفض ألمانيا لهذا الاقتراح ولجوئها إلى حل آخر فإن ذلك سيؤدي حتماً إلى حدوث نزاع. [١٥٥]

وفي الوقت الذي بدأت فيه العلاقات الالمانية -البولندية تتأزم ، عملت بولندا على تحسين علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي من خلال إجراء مفاوضات ثنائية من أجل عقد اتفاقية بين البلدين. وقد وقعت الاتفاقية في الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٣٨ بهدف تحسين العلاقات، ثم وقع الطرفان اتفاقيات أخرى في التاسع عشر من شباط ١٩٣٩ كان الغاية منها التبادل التجاري وتحسين العلاقات بين البلدين. [١٥٦]

وقد أعطت تلك الاتفاقيات الموقعة بين بولندا والاتحاد السوفيتي دفعاً قوياً للحكومة البولندية لكي تؤكد إصرارها على رفض المطالب الألمانية، لاسيما بعد تعثر المفاوضات بينها وبين ألمانيا. [١٥٧]

وجاء الرد الألماني على هذه الأحداث بأن أمر هتلر قواته بوضع الخطط اللازمة لغزو بولندا، كما مارست الصحف الألمانية دوراً كبيراً في تشويه موقف الحكومة البولندية من خلال تصوير موقفها السلبي من الأقليات الألمانية. [١٥٨]

ولم تكن بولندا قد أطلعت بريطانيا وفرنسا على سير المفاوضات التي حدثت بينها وبين ألمانيا، ويبدو أن سبب ذلك يرجع الى إن هتلر قد طلب منها من البداية أن تكون المفاوضات سرية - وهذا ما اشرنا الية آنفاً- . فضلاً عن علم بولندا بالموقف البريطاني والفرنسي الذي سيكون مؤيداً لألمانيا، لاسيما بعد تحسن العلاقات البريطانية- الفرنسية مع الأخيرة على اثر مؤتمر ميونخ. [١٥٩]

وعلاوة على ذلك كانت بولندا تشعر بالقلق من الموقف البريطاني الذي أظهر عدم اهتمام تجاه قضايا الدانزنك والممر البولندي، وقد اتضح ذلك من خلال إعلان بريطانيا قرارها بسحب موظفيها في عصبة الأمم من الدانزنك ، وذلك لحمايتهم على أثر انهيار، الأوضاع بين الألمان والبولنديين المقيمين في الإقليم. (١٦٠)

جاءت لحظة الأمل لبولندا على أثر تبدل الموقف البريطاني تجاه ألمانيا بعد قيام الأخيرة باحتلال تشيكوسلوفاكيا الذي عدته بريطانيا خرقاً لمقررات مؤتمر ميونخ والذي أوضح السياسة الحقيقية لهتلر القائمة على كسب المجال الحيوي لألمانيا وليس ضم الأقليات الألمانية طبقاً لمبدأ حق تقرير المصير. (١٦١)

ويبدو لنا أن سبب هذا التحول في السياسة البريطانية جاء نتيجة توحد آراء الشعب البريطاني تجاه محاولات ألمانيا للهيمنة على القارة الأوربية ، بعد أن انقسمت الآراء حول الموقف المتخذ ولأشهر عدة، فضلا عن الخلافات بشأن السياسة الخارجية البريطانية، حيث أصبحت الأحزاب البريطانية تفكر في مسألة واحدة وهي إيقاف التقدم الألماني باتجاه شرق أوربا (١٦٢) .

ونتيجة لتبدل الموقف البريطاني تجاه ألمانيا سارع جوزيف بيك J. Beck (١٦٣) وزير خارجية بولندا إلى الاجتماع مع تشامبرلن رئيس وزراء بريطانيا، لاسيما بعد تصريح الأخير في الحادي والثلاثين من آذار ١٩٣٩ عن أن بريطانيا، تضمن سلامة و أمن بولندا وقد تم اللقاء بينهما في السادس من نيسان ١٩٣٩ ، نتج عنه توقيع اتفاقية ثنائية تعهدت بموجبها بريطانيا بمنح بولندا الضمان(١٦٤) ضد أي خطر تتعرض له من جانب ألمانيا، كما منحت فرنسا ضماناً مماثلاً لبولندا. (١٦٥)

وقد أدى إعلان الضمان البريطاني الفرنسي لبولندا إلى زيادة الخلافات بين ألمانيا وبولندا، بل إن هتلر قابلها باتخاذ بعض الإجراءات منها إلغاء معاهدة عدم الاعتداء التي وقعها مع بولندا عام ١٩٣٤، كما قامت ألمانيا بشن حرب اعصاب ضد بولندا عن طريق تحريض الألمان القاطنين في بولندا من خلال تقديم الدعم المادي والعسكري لهم. (١٦٦)

وأثناء ذلك قررت بريطانيا وفرنسا الدخول في مفاوضات مع الاتحاد السوفيتي من أجل إقامة تحالف ضد ألمانيا ودعماً لبولندا بعد اقناع الاتحاد السوفيتي بعدم قدرتهما على توفير الضمان لبولندا دون مساعدته. [١٦٧]

وعلى الرغم من معرفة الحكومة السوفيتة بالموقف البريطاني المعادي لها إلا أنها كانت جادة في التفاوض مع بريطانيا وفرنسا من أجل تكوين جبهة مضادة لألمانيا تجنب الجميع خطر الحرب. [١٦٨]

قدمت الحكومة السوفيتية الى الحكومة البريطانية عدداً من المقترحات لوقف مساعي هتلر التوسعية في بولندا ، وقد تضمنت تلك المقترحات ثمانية نقاط ، أبرزها عقد اتفاقية عسكرية للمساعدة المتبادلة بين فرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي ،كما طالبت الحكومة السوفيتية بأن يتم تطبيق الضمانة البريطانية في حال هجوم ألمانيا على بولندا فقط وأخيرا اقترحت الحكومة السوفيتية إن تتعهد الدول الثلاث (بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي) بعدم إجراء أية مباحثات لعقد صلح منفرد مع أي عدو مشترك لها. [١٦٩]

إلا أن تلك المفاوضات كان مصيرها الفشل، وذلك لأسباب منها أن الاتحاد السوفيتي طلب من بريطانيا السماح له بعبور الأراضي البولندية والتصدي لألمانيا في حالة مهاجمتها بولندا، ولكن هذا الطلب السوفيتي جوبه بالرفض من بولندا لخشيتها من دخول السوفيت لأراضيها قبل حدوث حرب فعلية، فضلا عن أن بريطانيا وفرنسا كانتا تشكان بقدرة الاتحاد السوفيتي على مواجهة ألمانيا عسكرياً في حالة حدوث صراع بين الأخيرة و بولندا. [١٧٠]

من جانبها عبرت ألمانيا عن موقفها الرافض لتلك المفاوضات ،فبادرت الى عقد تحالفاً عسكرياً مع موسوليني في أيار ١٩٣٩ عرف بالاتفاق الفولاذي (Pact of steel)، تعهدت فيه ألمانيا وإيطاليا بمساعدة بعضهما البعض فيما لو تعرضت إحداهما للحرب. [١٧١]

وفي الوقت نفسه حاول هتلر استغلال فشل المفاوضات البريطانية - الفرنسية مع الاتحاد السوفيتي فأعرب عن رغبته في التقرب من الاخير والدخول معه في مفاوضات لغرض التوصل إلى اتفاق ثنائي وذلك لضمان بقاء الاتحاد السوفيتي على الحياد. [١٧٢]

من جانبها أعربت الحكومة السوفيتية عن ترحيبها بالمقترح الألماني المتضمن عقد اتفاقية ثنائية، والذي قابله هتلر بإرسال وفد إلى موسكو برئاسة ريبنتروب في الثالث والعشرين من آب ١٩٣٩، وقد أسفرت المفاوضات عن توقيع اتفاقية عدم اعتداء أمدها عشرة أعوام تضمنت تعهد موسكو بالوقوف على الحياد في حالة حدوث نزاع بين ألمانيا ودول أخرى.[١٧٣]

أدي توقيع اتفاقية عدم الاعتداء بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي الى اثارة قلق واهتمام الاوساط الدبلوماسية الامريكية ، ففي برقية من السفير الامريكي في بريطانيا كنيدي ، تسائل فيها الاخير عن مدى مقدرة الديمقراطيات الغربية على مقاومة أي عدوان الماني ضد بولندا، لاسيما بعد توقيع هتلر للاتفاقية المذكورة مع السوفيت ،كما اشتكى كنيدي قائلاً ((اننا لا نستطيع حماية البولنديين الذين يمكنهم ان يواصلوا حرب الانتقام والذي سيؤدي الى دمار كل اوربا..))[١٧٤] .كما بعث القائم الاعمال الامريكي في موسكو ،كيرك ((Kirk))، ببرقية الى الخارجية الامريكية اشار فيها الى الاتفاقية الالمانية -السوفيتية وفي الوقت نفسه اقترح كيرك، ان تقوم الحكومة الامريكية وبريطانيا بممارسة الضغط على المانيا للحيلولة دون قيامها بمهاجمة بولندا[١٧٥]

وبينما كان هتلر يعمل على تهيئة الاجواء للقيام بأحتلال بولندا ، تصاعدت صيحات السلام في كثير من الدول على أثر تطور النزاع الألماني البولندي ،والتي كانت تهدف إلى إيجاد حل سلمي للمشكلة، وقد ابتدأها رئيس وزراء بريطانيا تشامبرلن حيث أرسل مذكرة إلى هتلر في الثامن والعشرين من آب ١٩٣٩ يدعوه فيها إلى عدم توريط أوربا في حرب عالمية جديدة. [١٧٦] ،كما أرسلت فرنسا أيضا مذكرة إلى هتلر حملت المعنى نفسه الذي حملته مذكرة بريطانيا، ولم تقتصر هذه الدعوات على رؤساء الدول بل شملت أيضا دعاة السلام وعلى رأسهم البابا بويرس الثاني عشر الذي وجه نداء إلى دول أوربا يحثهم فيه على ضرورة التمسك بالسلام.[١٧٧]

ويبدو أن بريطانيا وفرنسا كانتا عازمتين على ضرورة إيجاد حل مع هتلر يجنبهما الحرب ،وذلك من خلال فتح باب المفاوضات مجدداً مع بولندا، الأمر الذي أدى إلى استجابة هتلر بشرط إرسال بولندا مبعوثا لها يكون مزودا بصلاحيات واسعة ، من ضمنها الموافقة على المطالب الألمانية الا ان هذا الشرط قوبل برفض بولندا،ومن ثم ادى ذلك الى فشل المفاوضات.[١٧٨]

كما حاولت إيطاليا الاشتراك في إيجاد حل للمشكلة من خلال مخاطبة هتلر ودعوته إلى ضرورة حل القضية بالطرق السلمية ونبذ القوة، فضلا عن تحذيره من مغبة قتال بريطانيا وفرنسا معاً اذ ان ذلك سيؤدي حتماً إلى مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية ، وأخيرا فإن القوات الإيطالية كانت غير مهيأة للحرب في ظل تلك الظروف.(١٧٩)

وفي الوقت الذي كانت فيه الجهود تبذل لحل الأزمة سلمياً،كان هتلر عازماً على تنفيذ خطته الرامية الى احتلال بولندا ،ففي الحادي والثلاثين من شهر آب ١٩٣٩ ، كتب بوليت السفير الامريكي في باريس محذراً وزارة الخارجية الأمريكية من إن هتلر سوف يهاجم بولندا في المستقبل القريب ،كما أوضح بأن بريطانيا وفرنسا تعتقدان بأنهما في حالة حصول ذلك فانهما ملزمتان بمساعدة بولندا (١٨٠) .

وبالفعل ،في صبيحة الأول من ايلول ١٩٣٩، شرع هتلر بالهجوم على بولندا وفي الوقت ذاته اصدر بياناً موجهاً للقوات الالمانية برر فيه احتلال بولندا ، اذ ذكر ان الحكومة البولندية لم تكن راغبة في اقامة علاقات مع المانيا تقوم على مبادئ حسن الجوار ، كما حاول هتلر في البيان التأثير على مشاعر الجنود الألمان وذلك بالإشارة إلى إن الألمان القاطنين في بولندا يتعرضون إلى اضطهاد عنيف ويجبرون على ترك بيوتهم ،فضلاً عن ذلك إن ألمانيا لم يعد بمقدورها إن تتحمل قيام بولندا بانتهاك حدودها وان ألمانيا ليس لديها من خيار لإنهاء هذه الأعمال من الآن فصاعداً سوى مواجهة القوة بالقوة(١٨١) .

من جانب آخر حاولت ألمانيا جعل الحرب محصورة مع بولندا لتجنب توسيع نطاقها لتصبح حرب عالمية ،وهو ما أوضحه بيان عسكري حاول فيه تحديد الصراع مع بولندا فقط، ولكن ذلك لم مقنعاً لبريطانيا فأعلنت استنكارها للعمل الألماني ، وشرعت في اتخاذ جملة من الإجراءات الوقائية ،منها عقد مجلس الوزراء البريطاني اجتماع فوري لدراسة الموضوع، وتوصل الاجتماع الى تأجيل النظر في الموضوع ريثما يتم التشاور مع فرنسا ،وبعد التشاور مع الأخيرة توصلت الدولتين إلى قرار إعلان الحرب على ألمانيا ،وهو ما تم تنفيذه في الثالث من أيلول ١٩٣٩ (١٨٢) ،وبذلك نشبت الحرب العالمية الثانية والتي استمرت حتى عام ١٩٤٥ .

موقف الولايات المتحدة من الاحتلال الألماني لبولندا :

تابعت الولايات المتحدة الأمريكية تطورات السياسة الخارجية الألمانية تجاه بولندا باهتمام بالغ، إذ أطلقت الإدارة الأمريكية العديد من النداءات أكدت فيها على السلام، انطلاقاً من رغبتها في إظهار نفسها كراعية للسلام [١٨٣] .ففي الرابع عشر من نيسان ١٩٣٩، بعث الرئيس الامريكي روزفلت برسالة الى هتلر عبر فيها عن قلقه ازاء حالة عدم الاستقرار في اوربا والتي تنذر بحدوث حرب جديدة ، كما بين قلق الشعب الامريكي وباقي الشعوب الاوربية من ان حدوث أي صراع بين أي دولتين قد يؤدي الى امتداد ذلك الصراع ليشمل باقي الدول الاوربية ، لذا طلب روزفلت من هتلر اعطاء ضمانات بعدم قيام قواته المسلحة(خلال مدة مقترحة قدرها عشرة سنوات) بمهاجمة او غزو اراضي الدول المستقلة في اوربا ولم يقتصر كلام روزفلت على الدول الاوربية وانما تجاوزها ليشمل العراق ومصر وايران وغيرها من دول العالم ،ومقابل ذلك تعهد روزفلت بأن تتعاون الولايات المتحدة الامريكية بمعالجة المشاكل الرئيسة في اوربا بالطرق السلمية ، وابرزها تخفيف التسلح وفتح طرق التجارة ،وفضلاً عن ذلك ابدى روزفلت استعداد بلاده لأنعاش القارة الاوربية ، وفي الختام بين بانه بعث برسالة مشابهة الى رئيس الحكومة الايطالية موسوليني . [١٨٤] قوبل الخطاب الذي وجهه روزفلت الى كل من هتلر وموسوليني بارتياح من بعض الدول الأوربية ، ففي برقية من السفير الأمريكي في باريس بوليت (Bullitt) الى وزارة الخارجية الأمريكية أوضح فيها بأن وزارة الخارجية الفرنسية ابدت ارتياحاً ملحوظاً لرسالة الرئيس الأمريكي روزفلت والتي دعا فيها الى السلام في أوربا والعالم [١٨٥] . كما ارسل القائم بالأعمال الأمريكي في موسكو، كيرك (Kirk) ببرقية مماثلة الى وزارة الخارجية الامريكية اشار فيها الى تاييد الاتحاد السوفيتي لخطاب الرئيس الامريكي [١٨٦] .

وفضلاً عن ذلك قوبل هذا النداء الأمريكي بارتياح كبير في الأوساط البولندية و الذي قابلته بإعلان استعدادها للتفاوض مع ألمانيا، الأمر الذي دفع الرئيس الأمريكي روزفلت إلى توجيه نداء إلى هتلر شرح فيه الموقف البولندي الداعي إلى التفاوض مع ألمانيا من أجل

حل المشكلة وقد كان رأي روزفلت أن حفظ السلام يتوقف على موافقة هتلر. (١٨٧) إلا أن الرد الألماني على النداء جاء مخيباً لآمال الجميع لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، إذ ذكر هتلر في معرض رده على نداء الرئيس الامريكي روزفلت بانه بذل جهداً كبيرا في محاولة إيجاد حل مع بولندا إلا أن موقف الأخيرة المتصلب حال دون التوصل إلى حل والذي أدى إلى فشل المفاوضات.(١٨٨) والذي يفهم من خلال الموقف الأمريكي أنها لم تكن تسعى إلى الوقوف بوجه السياسة الخارجية الألمانية تجاه بولندا بقدر ما أرادت من ألمانيا أن تحصل على ما تريد بالطرق السلمية دون اللجوء إلى القوة ومن ثم يؤدي إلى حدوث تصادم مع الدول الغربية وهذا ما كانت تخشاه الولايات المتحدة الأمريكية .

وهناك من يرى أن الإدارة الأمريكية كانت ترغب في إيجاد حل سلمي بين ألمانيا وبولندا، وذلك من أجل فسح المجال أمام هتلر للتوجه في سياسته نحو شرق أوربا وصولاً إلى الاتحاد السوفيتي، ومن ثم سيؤدي الى حدوث صراع بين ألمانيا والأخير من شأنه القضاء على الاتحاد السوفيتي وإضعاف ألمانيا ومن ثم يسهل القضاء عليها. (١٨٩)

وعلى الرغم من ذلك، فقد كان الموقف الأمريكي محكوماً إلى حد بعيد بوجهة نظر الكونغرس الأمريكي أو بالأصح الانعزاليين الذين كانوا يؤيدون فكرة الحياد تجاه القضايا الأوربية، اذ كان هؤلاء يراقبون بدقة سياسة الرئيس روزفلت ومحاولاته الانخراط في المسائل الأوربية. (١٩٠)

ويذكر الباحث ديفيد هوجن (David L. Hoggan) أن الموقف الأمريكي اتسم بالعدائية تجاه ألمانيا إلى درجة أنها كانت ترغب في قتال ألمانيا، وقد تجسدت تلك الفكرة من خلال الوثائق البولندية التي تحتاج إلى تحليل دقيق لأنها تعبر عن وجهة النظر البولندية، كما أنها تصور الولايات المتحدة الأمريكية بأنها هي المسببة للحرب العالمية الثانية. (١٩١)

ويبدو أن بريطانيا كانت وراء هذا التغيير في الموقف الأمريكي، وذلك من خلال قيامها بتشويه السياسة الخارجية الألمانية إلى درجة جعلتها تشكل خطرا على دول أوربا

الغربية بدل التوجه نحو الشرق. [١٩٢] وقد نجحت في التأثير في الموقف الأمريكي تجاه ألمانيا إلى درجة أنها دفعتها إلى التصريح على لسان سفيرها من باريس وبتخويل من الحكومة الأمريكية بأن الأخيرة ستكون ((سعيدة إذا ما استطاعت بريطانيا إيجاد المبرر لقيام الحرب حتى يتسنى للولايات المتحدة المشاركة والقضاء على ألمانيا...)) [١٩٣].

كما اتضح الموقف الأمريكي المتغير تجاه ألمانيا من خلال التقرير الذي بعث به سفير ألمانيا في واشنطن تومسن Tomson إلى وزارة الخارجية الألمانية والذي عكس مدى الكراهية التي تكنها الأوساط الشعبية الأمريكية لألماني ا، وخاصة الصحافة التي استطاعت أن تبين للشعب الأمريكي أن ألمانيا هي العدو الأول للولايات المتحدة الأمريكية ، لاسيما بعد السياسة التي اتبعتها ألمانيا تجاه أوربا وآخرها رفض العرض الأمريكي في حل النزاع الألماني- البولندي [١٩٤].

وهكذا فقد توصل الدبلوماسيين الألمان في الولايات المتحدة الأمريكية إلى نتيجة واحدة وهي مدى كراهية الرئيس الأمريكي روزفلت للنظام النازي، كما اتضح بدون أدنى شك الجانب الذي سوف يؤيده الرئيس الأمريكي في حالة نشوب الصراع في أوربا . كما كتبت صحيفة النيويورك تايمز New York Times ، أن ألمانيا كانت تعد الرئيس الأمريكي روزفلت وراء تبدل الموقف ضد ألمانيا، وهو من هذه الناحية يشبه الرئيس الامريكي السابق ودرو ويلسن، كما أوضح الدبلوماسيين الألمان أن السياسة التي اتبعها الرئيس الأمريكي طوال هذه الفترة والتي تقوم على الحياد وعدم التدخل في الشؤون الأوربية لم تكن سوى تمويه للتغطية على المشاكل الداخلية التي تعاني منها الولايات المتحدة الأمريكية ، ريثما تتعافى منها، فضلاً عن كسب الوقت لإعادة التسلح، لذا فإن روزفلت أراد كسب الوقت بالاعتماد على الدول الغربية لاسيما بريطانيا وفرنسا وذلك بجعلها خط دفاع لها ومن ثم تدخل لحسم الأمر كما حدث في الحرب السابقة [١٩٥].

وقد رأى الرئيس روزفلت أنه يجب أن تعطى لبريطانيا وفرنسا فرصة شراء العتاد الحربي من الولايات المتحدة وأن هذا أقصى ما كانت الحكومة الأمريكية مستعدة للقيام به في تلك المرحلة [١٩٦].

وفي ربيع ١٩٣٩ أرادت الحكومة الأمريكية تعديل قانون حيادها، حيث اعترف الرئيس الأمريكي روزفلت بأن قانون الحياد هذا لا يساهم في توطيد السلام، إلا أن هذه المحاولة اصطدمت بمعارضة أنصار الحياد في الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي استقبلته ألمانيا بحماس كبير لأنه ضمن لها حياد الولايات المتحدة الأمريكية [١٩٧].

وعلى اثر قيام ألمانيا باحتلال بولندا في الأول من أيلول ١٩٣٩، لم يخفي الرئيس الأمريكي روزفلت أمله من إن يؤدي ذلك إلى انتصار الحريات الديمقراطية، لاسيما وان المعلومات المتوفرة لديه تشير إلى أن بريطانيا وفرنسا عازمتان على مقاومة هتلر، إلا انه في الوقت نفسه أوضح بأن بلاده غير مستعدة لدخول الحرب لأن الشعب الأمريكي غير مستعد للتورط في حرب دولية جديدة [١٩٨].

يتضح أن الموقف الأمريكي تجاه محاولات ألمانيا لغزو بولندا اختلف اختلافا كبيرا عن مواقفها تجاه الأزمات السابقة كالأزمة النمساوية و التشيكوسلوفاكية، ويبدو أن سبب هذا التغيير هو اتضاح الأهداف الحقيقية لهتلر، وهي السيطرة على أوربا على عكس ما تصورته ألولايات المتحدة الأمريكية وهو توحيد الأقليات الألمانية، فضلا عن ذلك فقد جاء التغيير بسبب تغيير السياسة البريطانية تجاه ألمانيا والتي كانت قائمة على الترضية، وقد كانت السياسة البريطانية تتفق مع السياسة الأمريكية في وجوه عدة أبرزها الموقف من الاتحاد السوفيتي، فقد استطاعت بريطانيا أن تؤثر على سياسة الأمريكية تجاه ألمانيا وقد اتضح ذلك من خلال دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب سنة ١٩٤١ على أثر سقوط فرنسا تحت الاحتلال الألماني سنة ١٩٤٠.

هوامش ومصادر البحث

١. -عادل محمد شكري، النازية بين الازدواجية والتطبيق ،القاهرة،١٩٦٥، ص ٢٥٨.

٢. فرقد عباس قاسم راشد، موقف بريطانيا من التوسع الألماني في أوربا (١٩٣٨-٩٣٩) ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة البصرة ، ص٧.

٣. بسمارك: سياسي ألماني ولد عام ١٨١٥، وهو أول مستشار للإمبراطورية الألمانية للمزيد عن سياسته ينظر:

David Thomsonpp ,Europe since Napoleon Second edition, London, 1983, pp: 318-330

٤. عادل محمد شكري، المصدر السابق ،ص٢٦٠.

٥. رياض الصمد، المصدر السابق، ص ٢٦٢؛

F.L Carston, The Rise of Fascism,(London,1967),p:226.

٦. فرقد عباس قاسم راشد، المصدر السابق، ص٢٧. ؛

٧. أدولف هتلر، كفاحي، ترجمة: لويس الحاج، بيروت، ١٩٦٠،ص١٦ ؛

Joachim Remark, Op, Cit., p: 6

٨. فرقد عباس قاسم راشد، المصدر السابق، ص٢٨.

٩. عادل محمد شكري، المصدر السابق، 255.

١٠. رياض الصمد ،المصدر السابق ،ص٢٥٦

١١. ادوارد كار ،العلاقات الدولية منذ معاهدة الصلح وحتى سنة ١٩٣٩،ترجمة: نوري الدين حاطوم ،د.ت،ص١٨٢.

١٢ .فرقد عباس قاسم راشد، المصدر السابق، ص٢٩.

١٣. دالفوس : سياسي نمساوي درس القانون والاقتصاد في النمسا وألمانيا وتقلد مناصب عدة أهمها وزيراً للزراعة عام ١٩٣٠، وأصبح مستشاراً للنمسا في المدة ١٩٣٢١٩٣٤ ، وتشكلت وزارته من مجموعة من المحافظين وقاد هذا الائتلاف الحزب الاشتراكي المسيحي ولم يرغب بتشكيل اتحاد بين النمسا وألمانيا وأسس نظاماً دكتاتورياً على النمط الايطالي وتقرب إلى موسوليني ولكن النازيين النمساويين قاموا بتمرد ضده وتمكنوا من قتله عام ١٩٣٤، ينظر :

The New Encyclopedia Britannica, VOL.III, p: 607.

(14)Ferdinand Schenll, A history of Europe from the Reformation to the present day,(New York, 1946 ,p: 824

١٥. إدوارد كار، المصدر السابق، ص١٨٥.

16) F.L. Carsten, Op, Cit., p: 22

١٧. إبراهيم سعيد البيضاني ،تاريخ العالم المعاصر (١٩١٤-١٩٥٨) ،بغداد ،٢٠٠٤ ، ص٧٨.

١٨. رياض الصمد ، المصدر السابق ،ص ٢٦٢

19)- Hubertus Prince Zu Lowenstein, A basic History of Germany,(Berlin 1964) , pp: 159-160

F.L Carston, The Rise of Fascism,(London,1967),p:226.

٢٠. فرقد عباس قاسم راشد، المصدر السابق، ص٣٠.

٢١. فرانزفون باين، مذكرات فون بابن ،ترجمة : فاروق الحريري، ج٢ ،بغداد، ١٩٥٨ ، ص٤٦٧-٤٨٢.

٢٢. وليم شيرر، تاريخ ألمانيا الهتلرية ،تعريب : خيري حماد ، ج١، بيروت، ١٩٦٦ ، ص٩-ص١١.

٢٣. إبراهيم سعيد البيضاني، المصدر السابق، ص٧٩.

٢٤. فرقد عباس قاسم راشد، المصدر السابق، ص٢٧.

٢٥. إدوارد كار، المصدر السابق، ص١٨٦.

٢٦. فرانز فون بابن، المصدر السابق، ص٤٦٧–ص٤٨٢.

٢٧. إبراهيم سعيد البيضاني، المصدر السابق، ص٨٣.

٢٨. فرانز فون بابن، المصدر السابق، ص٤٩٧.

(29) Holborn, Hajo, Op, Cti., p:770

(30) Carlton, J.H. Hayes, Op, Cit, p: 525

٣١. فرانز فون بابن، المصدر السابق، ص٤٩٧.

32) Sir J.A.R Marriol, Op, Cit., p: 544; Herder. D. Walay, Ashort History of Italy, (Cambridy University, 1979), p: 225.

٣٣. عادل محمد شكري، المصدر السابق، ص٢٦١

٣٤. فرانز فون بابن ، المصدر السابق، ص٤٩٨

(35) United States Government printing Office Nazi Conspiracy and Aggression, Vol,1, Chapter 9, pp: 469-476 , Cited in: http://fun dementia bass. mainspring. Com/ x 6131. htm.

٣٦. أ. ج. تايلور،أصول الحرب العالمية الثانية ،ترجمة :مصطفى كمال خميس ،القاهرة،١٩٧٠، ص١٣٥.

٣٧. فرقد عباس قاسم راشد، المصدر السابق، ص١٣٥.

٣٨. تايلور، المصدر السابق، ص١٣٦

٣٩. فرقد عباس قاسم راشد ، المصدر السابق، ١٣٦

٤٠. فرانز فون بابن، المصدر السابق، ٥١٧

٤١. سياسة الترضية : اشتق اسم الترضية من الفعل الانكليزي Appears بمعنى يرضى، وتعني سياسة الترضية تخفيف التوتر بين أي دولتين عن طريق الإزالة المنطقية للمسببات الرئيسية للنزاع أو عدم الاتفاق بينهما التي قد تقود إلى اندلاع حرب. للمزيد ينظر :فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة

البولندية (١٩٣٩) ،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة البصرة، ٢٠٠٥) ، ص٢٤.

٤٢. نيفل تشامبرلن : سياسي بريطاني محافظ، ولد عام ١٨٦٩، بدأت حياته السياسة مع مطلع القرن العشرين، فانضم إلى حكومة لويد جورج الائتلافية عام ١٩١٦، وتولى منصب مدير عام للحكومة الوطنية واستقال عام ١٩١٧، ودخل إلى مجلس العموم البريطاني عام ١٩١٨ وتقلد مناصب عديدة: منها وزير الصحة عام ١٩٢٣و ١٩٢٤و ١٩٢٩و ١٩٣١ وفي عام ١٩٣٧ تولى رئاسة الوزراء البريطانية حتى عام ١٩٤٠ ارتبط اسمه بسياسة الترضية التي اتبعها مع ألمانيا وإيطاليا، حيث عقد اتفاقيات مع كل من ألمانيا وإيطاليا آخرها اتفاقية ميونخ، ولكن غزو هتلر لبولندا عام ١٩٣٩ أجبره على إعلان الحرب ضد ألمانيا ولكنه فقد الكثير من تأييد المحافظين له بعد فشل الحملة البريطانية على النرويج فاستقال عام ١٩٤٠ وحل محله تشرشل وتوفي من العام نفسه، ينظر:

The New Encyclopaedia Britannica, VOL., 11. p: 717

٤٣. إبراهيم سعيد البيضاني، المصدر السابق، ص٨٥

٤٤. فرقد عباس قاسم راشد ،موقف بريطانيا

٤٥. عادل محمد شكري، المصدر السابق، ص٢٦٢

٤٦. رياض الصمد، المصدر السابق، ص٣١٧

(47)Von Joachim Rebbentrop , Op, Cit.: 84 ;C.E. Black and Helmreichec, Twentieth Century Europe , A history ,Second edition,(NewYork,1959),p:521.

٤٨. سايس انكورات: ولد في إقليم السوديت عام ١٨٩٢ وانضم إلى الحزب النازي عام ١٩٢٨، وبرز اسمه عام ١٩٣٨ حين تولى وزارة الداخلية في النمسا، وجعله هتلر حاكماً على النمسا بعد أن ضمها إلى ألمانيا كما تولى عدة مناصب أخرى، حكم عليه بالإعدام في محاكمة نورنبرغ عام ١٩٤٦، وللمزيد ينظر: احمد عطية الله ،القاموس السياسي ،(القاهرة،١٩٨٠)، ص٨٣.

٤٩. رياض الصمد ، المصدر السابق، ص٣١٧.

٥٠. إبراهيم سعدي البيضاني، المصدر السابق، ص٨٧

(51) Eugene N.AndersonK, Modern Europe in World perspective. 1814 to the present, (New York, 1958), p: 487;

وللمزيد حول المطالب الألمانية ينظر:

Hitler demand to Austrian Government ,Cited in : D.N.,pp: 533-534

(52) Telegraphic from Mr. palairet (Vienna) to Mr. eden, 15 February 1938, cited in: Documents on Britain Foreign Policy 1919-1939, Edted by W.N.medlicott, M.A, D. Lit, Second Series, VOL., , X1X,(London,1978), no 520, pp. 898, 899,(Hare after will be cited as : D.B.F.P.) ; H. Stuart Hughes, Op, Cit., p: 295 ;

رياض الصمد، المصدر السابق، ص٣١٧

53) United States Government printing, Op, Cit., p: 493

(54) Roderick Stakio Borg, Op, Cit., p: 170

٥٥. رياض الصمد، المصدر السابق، ص ١٥٨ .

٥٦. رودولف تشرشل،سقوط إيدن ، ترجمة : لجنة من الاساتذه العراقيين ،ط١، بيروت ١٩٦٥، ص.١٥١.

Winston S. Churchill, the second world war fifth edition, (London, 1955), p: 239

٥٧. رياض الصمد، المصدر السابق، ص٣٢٠–ص٣٢١.

David Wilch, Hitler profil. Of dictator, first edition (New York, 2001), p: 59.

(58) Carlton J.H. Hayes, Op, Cit., p: 409

(59) Joan pollard, Op, Cit., pp: 97-98.

٦٠. تايلور، المصدر السابق، ص١٧٢.

٦١. ونستون شرشل، المصدر السابق، ص١٣٣-ص١٣٤.

٦٢. تايلور، المصدر السابق، ص١٧٤

٦٣. فرانز فون بابن، المصدر السابق، ص٦٠٣-ص٦٠٤

٦٤. نوري السامرائي، الخطوط العامة للسياسة البريطانية و أثرها على قيام الحرب العالمية الثانية، كلية الآداب ،مجلة ،جامعة البصرة،ألسنه السادسة ،العدد الثامن ،١٩٧٣،ص١١٦.

(65) Carolton J.H. Hayes, Op, Cit., p: 626

(66) Wisnton S. Churchill, Step by step, pp: 210-211

(67) Jayson Waller, Op, Cit, p: 12

(68) Winston S. Churchill, step by step, pp: 210-24

(69) James V. Compton, Op, Cit., p: 60

(70) R.J. Overy, the Origins of the Second War, Second edition, (New York, 1990), p: 75

٧١. رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة،سياسة الولايات المتحدة تجاه أوربا الغربية في عهد هارولد أس ترومان ١٩٤٥-١٩٥٢. رسالة دكتوراه غير منشوره ،كلية الآداب جامعة البصرة ،٢٠٠٥ ، ص٧٤.

٧٢. سمير نادر، الولايات المتحدة الأمريكية خمسة وعشرون عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية، الكاتب، مجلة ، السنة العاشرة، العدد ١١١،(مصر، أيار١٩٧٠)، ص١٦.

(73) Richer Over, the Inter War Crisis 1919-1939, (New York, 1999) p: 78

(74) Department of State, peace and War, United States Foreign Policy1931-1941, http://Avalon proect .com, pp: 112-113

(75) United States Government printing office, Op, Cit., p: 45

(76) Department of State, Peace and War, Op, Cit., pp: 422-423

٧٧. جي ديبورين، الحرب العالمية الثانية من وجهة نظر سوفيتية ،ترجمة وتعليق: خيري حماد ،(القاهرة ،١٩٦٧)، ص٣١-ص٣٢.

٧٨. رغد فيصل عبد الوهاب نفاوه ، المصدر السابق ،٧٧؛

C.E Black, Op, Cit., p: 517; Eubank keith, Munich in History of Czechoslovad Republic 1918-1948, mamatery, (New Jersey, 1955) p: 76

٧٩. الوفاق المحدد (Little Entent) انشأ الوفاق بعد أن قطعت فرنسا على نفسها عهودا من شانها أن تلزم ألمانيا باحترام القانون الدولي، ولم يبق أمام بولندا وسائر الدول من حوض الدانوب إلا أن تفعل ما يدل على تماسكها في وجه الاتحاد السوفيتي وهنغاريا، لذا عقدت رومانيا وتشيكوسلوفاكيا ثلاث معاهدات حدد فيها موقعها من هنغاريا، وهذه المعاهدات هي أساس الوفاق المحدد وقاعدة التعاون المتبادل في وجه أي اعتداء من هنغاريا على أحدها والتشاور قبل عقد أي معاهدة مع أي دولة رابعة ،للمزيد ينظر:

Barbara Jelavich .Stpetersburg of USSR. Translated: David Skvirsky, part 11. First printing, (Moscow, 1965), pp: 314-315.

٨٠. رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، المصدر السابق ص٧٧ .

٨١. المصدر نفسه، ص٧٦.

٨٢. عادل محمد شكري، المصدر السابق، ص٢٦٦ .

(83) T.K. Derry and T.L Jarman, The Europea World 1870-1945, (London, 1962), pp: 370-371

٨٤. رياض الصمد، المصدر السابق، ٢٢٣.

٨٥. كونراد هنلاين: زعيم الألمان السوديت في تشيكوسلوفاكيا، ولد عام ١٨٩٨، وقاد من عام ١٩٢٣ حركة الشباب الألمان في السوديت، ثم تزعم حركة الحزب النازي في السوديت عام ١٩٣٣، للمزيد ينظر: احمد عطية الله، المصدر السابق، ص١٦٩

٨٦. فرقد عباس قاسم راشد، موقف بريطانيا من التوسع الألماني ، ص٧٣.

(87) Eubank Kaith, Op, Cit., p: 240

(88) David Thomson, Europe since Noplean, second edition, (London, 1983), p: 773.

(89) H.Stuart Hughes, Contembaray, Europe, A history (U, S, A, 1967) Op, Cit, p: 296

(90) Eubank Kaith, Op, Cit., p: 252

(91) D.G. Williamson Son, The Third Reich, second , (L0ndon and New York ,2001), p: 57 ; Eugen N. Anderson, Op, Cit., p: 489.

٩٢. إبراهيم سعيد البيضاني، المصدر السابق، ص٨٨ .

٩٣. رياض الصمد، المصدر السابق، ص٣٢٤

(94) Hitler's in Struct to the leaders of the students Germans dated, 28 March 1938, Cited in: D.N, p: 539.

٩٥. تايلور، المصدر السابق، ص١٧٩.

٩٦. تشرشل، المصدر السابق، ص٥٢.

٩٧. فرقد عباس قاسم راشد ، موقف بريطانيا من التوسع الألماني ، ص٧٧.

٩٨. حول مطالب الألمان السوديت ينظر :

Henlens Eight Demands, dated 24 April, 1938, Cited in: D.N, p: 540

٩٩. فرقد عباس قاسم راشد ،موقف بريطانيا من التوسع الالماني ،ص٨١.

١٠٠. المصدر نفسه ، ص٩٥ .

١٠١. بيرو نوفن ،تاريخ اوربا في القرن التاسع العشرين (١٧٨٩-١٩٥٠) ،ترجمة :نور الدين حاطوم ،(لبنان، ١٩٦٥) ،ص ٣٩٧.

١٠٢. جرانت وهارولد تمبرلي، اوربا في القرن التاسع عشر والعشرين (١٩٨٧ ، ١٩٥٠) ، ترجمة : محمد علي أبو دره ،ولويس اسكندر ،مراجعة :احمد عزت عبد الكريم(القاهرة،١٩٧٨) ، ص٣٩٦.

١٠٣. فرقد عباس قاسم، المصدر السابق، ص٧٨

(104) Winston, S. Churchill, The Second World War, Op, Cit., p: 251; رياض الصمد، المصدر السابق، ص٣٩

١٠٥ . جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ص ٣٩٦

106) R.D Cornwell, World War, History in the Twentieth Century, first edition (London, 1956) p: 25.

(107) Joachim Von Ribbentrop,Op,Cit.,p:89 ;

فرقد عباس قاسم المياحي ،موقف بريطانيا من الأزمة البولندية ،ص٦٣-ص٦٥؛ وللمزيد حول اللقاء بين هتلر وتشا مبرلن ، ينظر :

The meeting between Hitler and Chamberlain at Bertiscaden, 15-22 September 1938, Cited in: D.N., pp: 543-545

١٠٨. بيرو نوفن، المصدر السابق، ص٤٠٠ ؛

D.G.Willianson Op, Cit., p: 58

١٠٩. تايلور ، المصدر السابق، ص٢١٢.

١١٠. وليم شيرر، المصدر السابق، ص١١٤-ص١١٥.

١١١. فيليبس سيبولز وميخائيل خازلاموف، عشية الحرب العالمية الثانية, تعريب : فاروق غصوب، (بيروت ،١٩٧٨) ، ص١٥٥-ص١٥٨.

(112) Winston S. Churchill, step by step, p: 27

١١٣. تايلور، المصدر السابق، ص٢١٣.

١١٤. جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ٣٩٦ ؛ حقائق عن الحرب العالمية الثانية، المصدر السابق، ص٣٧..

١١٥. فيلبس سيبولز وميخائيل خازلاموف، المصدر السابق، ١٦٠.

١١٦. المصدر نفسه ، ص١٦.

(117) C.E Black and Helmreich,E.C, Op, Cit., p 529

(118) H.L. Peacock, Op, Cit., p: 338

(119)The Munich agreement data 2,Septamber ,19838, ited in :D,N ;pp:547-548

١٢٠. جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ٣٩٦؛ حقائق عن الحرب العالمية الثانية، المصدر السابق، ص٣٧ .

١٢١. تايلور، المصدر السابق، ص٢١٣ .

١٢٢. حول التقارب الألماني مع بريطانيا وفرنسا ينظر:

SimoNewman, March 1939, The British Guarantee to Poland A study in Continuity of British Foreign policy, (Oxford University press,(London, 1976), p: 72

(123)Roderick Stackeleberg, History Germany origins InterpretationLagacies, (London New York) Cit., p: 173.

١٢٤. فرقد عباس قاسم راشد ، موقف بريطانيا من التوسع الألماني ،ص١٢٧.

(125)arlton J.H. Hayes, Op, Cit., p: 629

١٢٦. تايلور، المصدر السابق، ٢٣٣ .

١٢٧. جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ٤٠٧ .

١٢٨ . رياض الصمد، المصدر السابق، ص٣٢٥ .

(129) Robert Edwin Herzstein, Roosevelt and Hitler, Prelude to War, (U.S.A., 1994), p: 216)

١٣٠. (فضلاً عن تأييد الحكومة الأمريكية للعمل الألماني فقد حضيت سياسة هتلر بتأييد غير رسمي ، وهو ما اتضح في برقية التهنئة التي بعث بها وليام هدسن ((William Hudson)) ، رئيس شركة موتورز الأمريكية ، إلى هتلر يهنئه فيها على نتيجة مؤتمر ميونخ. للاطلاع ينظر : رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، المصدر السابق ص٨٣–ص٨٤.

١٣١. المصدر نفسه ، ص٨٣–ص٨٤.

(132) Robert Edwin Herzstein, Op, Cit., p: 217.

١٣٣. نقلاً عن : فيلبس سيبولز وميخانيل خازلاموف، المصدر السابق، ص١٨٨ .

١٣٤. رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، المصدر السابق، ص٧٩ .

(135) Department of State, Peace and War, Op, Cit., pp: 422-423.

١٣٦. لقد ظهرت خلافات شديدة بين الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بشان مسألتي الدانزنك وبوميرانا ، فقد أرادت الولايات المتحدة الالتزام بقاعدة حق تقرير المصير وفقا للعرقية لذا اقترحت أن تعطى بوميرانا إلى بولندا لأن غالبية سكانها من البولنديين وأن تبقى الدانزنك ضمن ألمانيا ، أما بريطانيا فقد عارضت مسألة إعادة الدانزنك إلى ألمانيا ، في حين فضلت فرنسا منح بولندا كلا المنطقتين . وللمزيد حول تلك الخلافات ينظر :

فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية، ص٢٣ .

١٣٧. عادل محمد شكري، المصدر السابق، ص٢٦٨.

١٣٨. فرقد عباس قاسم المياحي،موقف بريطانيا من الأزمة البولندية،ص٢٣.

١٣٩. رمضان لاوند،تاريخ الحرب العالمية الثانية ،عرض مصور ،ط٦ ،بيروت ،١٩٧٩، ص١٦.

١٤٠. وقعت فرنسا وبولندا تحالفا في شباط ١٩٢١، وقع الطرفان بعدها ميثاقا عسكريا ، نص على تقديم المساعدة المتبادلة في حالة قيام ألمانيا بشن هجوم ضد أحدهما ، وأن تقدم فرنسا الدعم لبولندا في حالة قيام الاتحاد السوفيتي بالعدوان ضد الأخيرة، و للمزيد ينظر :

Roman Debicki, The Foreign Policy of Poland 1919-1939(London K1939), Cit, pp: 20-21

١٤١. فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية ، ص٢٧.

(142) The German-polish non-Aggression declaration of 1934, Cited in: http//WWW. Wibemedia.Com/Poland-German. Html/, p.2.

(143) Holborn Hajo, a History of modern German 1870-1945, (London, 1969), Cit., p: 764.

١٤٤. فيليبس سيبولز وميخانيل خازلاموف، المصدر السابق ، ص١٩٥ :

Joachim Von Ribbentrop, Op, Cit., p: 99

١٤٥. فيليبس سيبولز وميخائيل خازلاموف، المصدر السابق، ص١٩٥–ص١٩٦ .

١٤٦. فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية، ص٧٢ .

١٤٧. رياض الصمد، المصدر السابق، ص٣٨٧ .

١٤٨. فيليبس سيبولز وميخائيل خازلاموف، المصدر السابق، ص١٩٥،

Eugene N. Anderson, Op, Cit., p: 496

١٤٩. بيرو نوقن، المصدر السابق، ص٤١٤.

١٥٠. فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية، ص٧٣.

(151) Joachim Von Ribbentrop, Op, Cit., p: 98.

١٥٢. فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية، ص٧٤.

(153) Anita prazmoska, Britain, Poland and the Eastern Front, 1939, Cambridge University press (London, 2004), p: 36.

(154) Ibid, p: 32.

١٥٥. فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية، ص٧٩ .

(156) Joachim Remark, Op, Cit., p: 35.

١٥٧. تايلور، المصدر السابق، ص٢٢٧ .

١٥٨. إبراهيم سعيد البيضاني، المصدر السابق، ص٩١ .

١٥٩. فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الازمة البولندية ، ص٧٤ .

١٦٠. المصدر نفسه، ص٨٣ .

(161) Simon Newman, Op, Cit., p: 100.

١٦٢. فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية ، ص٩٦.

١٦٣. جوزيف بيك : سياسي بولندي، ولد عام ١٨٩٤، ومنذ مرحلة مبكرة من حياته خدم في الجيش البولندي برتبة ضابط، وكان أحد المقربين إلى الجنرال بلسوردسكي رئيس وزراء بولندا وبعد أن شارك في الحرب ضد روسيا القيصرية ثم ضد البلاشفة عام ١٩١٩-١٩٢٠، تقلد مناصب عديدة في الدولة البولندية الحديثة، فاصبح مارشالا عام ١٩٢٦، ثم وزيرا للخارجية للمدة ١٩٣٢-١٩٣٩،وفي عهده حاول الحفاظ على وجود بولندا بواسطة إقامة أحلاف مع فرنسا ورومانيا، وبذل جهودا كبيرة لتقوية علاقات بولندا مع ألمانيا، بعقد معاهدة علاقات بولندا مع ألمانيا، بعقد معاهدة عدم اعتداء عام ١٩٣٤ ولكن جهوده باءت بالفشل حينما احتلت القوات الألمانية السوفيتية بولندا عام ١٩٣٩ فهرب إلى رومانيا وتوفي سنة ١٩٤٩ للمزيد ينظر :

The New Encyclopedia Britannica, VOL., I, p: 918.

١٦٤. حول الضمانة البريطانية لبولندا ، ينظر : فرقد عباس قاسم المياحي ،موقف بريطانيا من الأزمة البولندية،ص١٠٩-ص١٢١.

(165) Joachim Von Ribbentrop, Op, Cit., p: 103; Joachim Remark, Op, Cit., p: 102

١٦٦. بيرون وفن، المصدر السابق، ص٤١٦.

(167) Sedny Aster, the Making of the Second World War 1939, second edition, (New York, 1971), and pp: 79-91.

(168) Robert A. Divin, the Reluctant Belliger and America Entry in the World War 11, second edition, (New York, 1974) Cit., p: 68;

وللمزيد حول الجهود السوفيتية للحد من سياسة هتلر التوسعية في بولندا ينظر :

Memorandum by the Chief of the Division of European Affairs (Moffat) , 21March 1939,Cited in : F.R.U.S, Diplomatic Papers,1939,VOL,1,(Washington,1956),pp:83-84.

١٦٩. وللمزيد من التفاصيل حول المقترحات السوفيتية ينظر :

Telegram from the Ambassador in the United Kingdom (Kennedy) to the Secretary of State ,18 April,1939,Cited in:F.R.U.S.,VOL.,1,PP:235-236

١٧٠. فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية ، ص٢٠٦ ؛

Roderick Dieback, Op, Cit., pp: 150-151

(171) John pollard, Op, Cit., p: 99

١٧٢. فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية، ص٢١١

(173) Winston S. Churchill, The Second World War, p: 350;

للمزيد حول الاتفاقية الألمانية السوفيتية ينظر:

V. Trukhanovsk, British Foreign policy, During World War II 1939-1945, first published, (Moscow, 1970) ,pp: 21-22.

(174) Telegram from the Ambassador in the United Kingdom (Kennedy) to the Secretary of State ,23 August,1939,Cited in: F. R.U.S.,VOL.,1,PP:339-342.

(175) Telegram from the Charge in the Soviet Union (Kirk) to the Secretary of state, 24 August , 1939, Cited in : F . R. U. S., VOL., 1,pp:358-360

١٧٦. رمضان لاوند، المصدر السابق، ص٢١–ص٢٢ .

١٧٧. المصدر نفسه، ص٢٢–ص٣٢ .

١٧٨. جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ص٤١٨

١٧٩. بيرو نوفن، المصدر السابق، ص٤٢٧ ؛ استمرت المحاولات الايطالية الهادفة الى حل القضية بالطرق السلمية الذي اتضح من خلال اتصال وزير خارجية ايطاليا شيانو، بالحكومة البريطانية طالباً معرفة رد الحكومة البريطانية حول نية ايطاليا عقد مؤتمر في الخامس من أيلول ١٩٣٩ تتم فيه إعادة صياغة الفقرات المتنازع عليها الواردة في معاهدة فرساي ، ولكن الحكومة البريطانية، رفضت عقد أي مؤتمر تحت تهديد الجيوش الالمانية ، وفضلاً عن ذلك فا ن الحكومة الفرنسية رفضت عقد ميونخ ثاني،وللمزيد من التفاصيل ينظر :

Sedney Aster, Op, Cit., pp: 363-364

(180) Telegram from the Ambassador in France (Bullitt) to the Secretary of State ,31 August,1939,Cited in:F.R.U. S., VOL., 1,PP:398-399.

١٨١. فرقد عباس قاسم المياحي ، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية ،ص٢٦٣.

(182) Sedney Aster, Op, Cit., pp: 370;

وللمزيد من التفاصيل عن الحرب العالمية الثانية ، ينظر :

F.J.C. Fuller, The Second War 1939-1945 Strategic and Tactical History,(New York,1973).

(183) Department of State, Peace and War, Op, Cit., p: 477.

(184)Telegram from the President Roosevelt to the German Chancellor (Hitler), 14 April 1939,Cited in : F. R. U. S.,VOL.,1,pp:130-133.

(185) Telegram from the Ambassador in France (Bullitt) to the Secretary of State, 15 April 1939, Cited in: F.R.U.S., VOL., 1, PP: 134-135

(186)Telegram from the Charge in the Soviet Union(Kirk) to the Secretary of state ,16 April ,1939, Cited in : F. R . U. S., VOL.,1,p:135.

(187) Department of State, Peace and War, Op, Cit., pp: 478-479.

(188)Ibid166.

١٨٩. فيليبس سيبولز وميخائيل خازلاموف، المصدر السابق، ص٢٣٩ .

(190) David L. Hoggan, President Roosevelt and the Origins of 1939 War, January history review institute of historical review Cited in: http/WWW.vho. org.GB/journals/ JHR/4//2/Hoggan 205-256. htmi, p: 607

(191) Ibid, pp: 609-610

(192) Ibid, p: 611

(193) James V. Compton, Op. Cit., pp: 60-61

(194) Ibid, p: 74

١٩٥. فيليبس سيبولز وميخائيل خازلاموف، المصدر السابق، ص٢٤٠

١٩٦. المصدر نفسه، ص٢٤١.

(197)Telegram from the Ambassador in France (Bullitt) to the Secretary of State ,2 September,1939,Cited in:F. R. U. S.,VOL.,1,PP:408-410.

المصـــــــادر

- الوثائق الأمريكية

1- United States: Department of Stat, Foreign Relation of United States, Diplomatic papres, 1935, VOL.11, Wshington, 1977.

- الوثائق البريطانية :

2- Documents on Britain Foreign Policy 1919-1939, Edited by W.N.medlicott, M.A, D. Lit, Second Series, VOL., XV1, London, 1977.

ثانيا : الرسائل الجامعية

١- راشد، فرقد عباس قاسم، موقف بريطانيا من التوسع الألماني في أوربا (١٩٣٨-١٩٣٩) (النمسا وتشيكوسلوفاكيا)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٩٩.

٢- المياحي، فرقد عباس قاسم، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية (١٩٣٩)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٥.

٣- نفاوة، رغد فيصل عبد الوهاب، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه أوربا الغربية في عهد الرئيس هاري أس ترومان،١٩٤٥-١٩٥٢، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٥.

الكتب العربية والمترجمة:

١-بابن، فرانزفون، مذكرات فرانزفون بابن، ترجمة : فاروق الحريري، ج٢، بغداد، ١٩٨٥

٢- البيضاني، إبراهيم سعيد، تاريخ العالم المعاصر (١٩١٤-١٩٥٨)، بغداد، ٢٠٠٤.

٣- تايلور، أ. ج. ب، أصول الحرب العالمية الثانية، ترجمة : مصطفى كمال خميس، مراجعة الهيئة العامة للتاليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠.

٤- تشرشل، روندولف، سقوط أيدن، ترجمة : لجنة من الأساتذة الجامعيين، ط١، بيروت، ١٩٦٥.

٥- تشرشل، ونستون، مذكرات ونستون تشرشل، تعريب : خيري حماد، ج١، بغداد، ١٩٦٥.

٦- جرانت، أ. ج وتمبرلي، هارولد، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين (١٧٨٩-١٩٥٠)، ترجمة : محمد علي أبو درة، ولويس اسكندر، مراجعة أحمد عزت عبد الكريم، ج٢، مؤسسة سجل الحرب، القاهرة، ١٩٧٨

٧- ديبورين، جي، الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفيتية، ترجمة وتعليق : خيري حماد، القاهرة، ١٩٦٧.

٨- سيولز، فيليبس وخازلاموف، ميخائيل، عشية الحرب العالمية الثانية، تعريب : فارس غصوب، دار الفارابي، بيروت، ١٩٧٨.

٩- شكري، عادل محمد، النازية بين الازدواجية والتطبيق، الدار القومية للطباعة، القاهرة، ١٩٦٥.

١٠- شيرر، وليم، تاريخ ألمانيا الهتلرية، تعريب : خيري حماد، ج١، بيروت، ١٩٦٦.

١١- الصمد، رياض، العلاقات الدولية في القرن العشرين، ج١، المؤسسة الجامعية بيروت، ١٩٨٣.

١٢- شكري، عادل محمد، النازية بين الازدواجية والتطبيق، الدار القومية للطباعة، القاهرة، ١٩٦٥.

١٣- شيرر، وليم، تاريخ ألمانيا الهتلرية، تعريب: خيري حماد، ج١، بيروت، ١٩٦٦.

١٤- الصمد، رياض، العلاقات الدولية في القرن العشرين، ج١، المؤسسة الجامعية بيروت، ١٩٨٣.

١٥- نوفن، بيرو، تاريخ أوربا في القرن العشرين، ترجمة: نور الدين حاطوم، لبنان، ١٩٦٥.

١٦- هتلر، أدولف، كفاحي، ترجمة: لويس الحاج، بيروت، ١٩٦٠.

رابعاً: الكتب باللغة الإنكليزية والمترجمة إلى الإنكليزية

1-nderson, Eugen, Modern Europe in Worked Persepectiv 1919 to the present New York, 1958.

2-ster, Sidney, The making of the Second World War 1939, first edition ,London, 1971.

3-lack, C.E and Helmreichec, E.C, Twentieth Century Europe. A history, Second edition, New York, 1959.

Carston, F.L, The Rise of Fascism ,USA, 1967.

4- Churchill, sir, Winston, The Second World War,VOL.,1, fifth edition, London, 1955. Compton, James V. The Swastika and the Eagle, Hitler the United States and Origins of the Second World War, first edition, the badly limited, London, 1968.

5- Cornwell. R.d, World War, History in the Twentieth Century, first edition London, 1959.

6- Debicki, Roman, The Foreign Policy of Poland 1919-1939, London, 1963.

7- Department of State, Peace and War, United States Foreign Policy 1931-1941, Cited in http//Avalon proect.Com.

8- Derry, T.k and Jerman. T.L, The European World War (1870-1945), London, 1962.

9- Derry, T.k and Jerman. T.L, The European World War (1870-1945), London, 1962.

10- Divin, Robert, The Reluctant Belliger and America Entry in the World War II, Second edition New Yord, 1974.

11- Fuller, F.J.C., The Second World War 1939-1945, Strategic and Tactical History, NewYork, 1973

12- Hajo, holbern, A history of Modern German 1870-1945, London, 1969.

13- Hayes, Carlton, J.H, Contemporary Europe since 1870, the Macmillam Co., New York, 1958.

14- Herzstein, Robert Edwin, Roosevelt and Hitler, Prelude to War, U.S.A.,1994.

15- Hughes, H, Contemporary, Europe, A history, USA, 1967.

16- Jarman, T.L, the Rise and Fall of Nazi Germany, the New York University press, N.D.

17- Jelavish, Barbara, St Petersburg and Moscow Tsarist and Soviet Foreign Policy, 1814-1974, Indiana University press, 1974.

18- Marriot, sir J.A.R, Modern England 1885-1945 A history of my own time, London. 1963.

19-New man, Simon, March 1939, the British Guarantee to Poland, study in the Continuity of British Forcign Policy, Oxford University, press, 1976.

20- Overy, R.J. The Origins of the Second War, second edition, New Yord, 1990.

21- Pollard, John, The Fascist Experience in Italy ,London, 1998.

22- Remark, Joachim, The Origins of the Second War, New Jersy, 1976.

23- Ribbentrop, Von Joachim, the Ribbentrop memories, translated by Oliver Watson, London, 1954.

24- Schenll, Ferdinand, a history of Europe from the Reformation to the present day, New York, 1946 Schenll, Ferdinand, a history of Europe from the Reformation to the present day, New York, 1946.

25-Stackelberg, Roderick, Hitler's Germany Origins Interpretation , Lagacies, London and New York, 1999

26- Thomson, David, Europe since Napoleon, second edition, London, 1983.

27- Trukhanovsky, V, British Foreign Policy During World War II, 1939-1945, Moscow, 1970.

28- United states Government printing office, Nazi Conspiracy and Aggression, VOL.,1, Chapter 9 , cited in:

29- http: //fundamental bass. hom. Mind spring. com1X 6131. hom.

30- Welch, David, Hitler, Profile of A Dictator ,London and New York, 2001.

31- Williamson, D.G,The Third Reich, Second ,edition London, 1995.

32- Woodward, E.L, History of England, London, 1973.

خامساً : الدوريـــات :

١- السامرائي، نوري عبد البخيت-، الخطوط العامة للسياسة البريطانية وأثرها على قيام الحرب العالمية الثانية ، كلية الآداب، مجلة ، جامعة البصرة، السنة السادسة، العدد الثامن ، ١٩٧٣.

٢- نادر، سمير، الولايات المتحدة الأمريكية، خمسة وعشرون عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية، مجلة الكاتب، السنة العاشرة، العدد ١١١، مصر، أيار ١٩٧٠.

الموسوعات باللغة الانكليزية :

1. The New Encyclopedia Britannica, VOL, 1, 111, IV, V, X fifth edition, Chicago, 1975 .

2. Wikipedia, the free Encyclopedia, Cited in: htt//en. Wikipedia. Org.